أسلوب الاستخدام عند الإمام الألوسي

"دراسة تحليلية"

إعداد

د/ السيد صابر أحمد ناصف

مدرس التفسير وعلوم القرآن بكلية أصول الدين والدعوة

بالمنوفية

جامعة الأزهر - مصر

أسلوب الاستخدام عند الإمام الألوسي دراسة تحليلية

السيد صابر أحمد ناصف

قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية أصول الدين والدعوة، جامعة الأزهر المنوفية، مصر.

البريد الإلكتروني: alsayednasef.adv@azhar.edu.eg

الملخص:

يُعد أسلوب الاستخدام من الأساليب البلاغية البديعية الدقيقة التي تبرز روعة القرآن الكريم ودقته في تعبيراته، وجودة نظمه، وحسن سبكه، وإيجازه، وتوسيع دلالاته، إلى غير ذلك من المحاسن والمزايا التي يتميز بها هذا الأسلوب في القرآن الكريم.

ويأتي هذا البحث لبيان موقف الإمام الألوسي من أسلوب الاستخدام، وتوظيفه في تفسيره: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع الثاني، من خلال دراسة تحليلية لبعض النماذج التي اعتمد فيها الإمام الألوسي على هذا الأسلوب الدقيق.

وكان من أهم نتائج البحث: أن علم البديع من العلوم الضرورية لإدراك إعجاز القرآن الكريم، وأن للإمام الألوسي جهودا طيبة في مجال علم البديع أثرى بها تفسيره، وأن أسلوب الاستخدام يفتح باب التأويل، ويفسح المجال للتفسيرات المتعددة، كما يساعد على تنبيه المخاطب وإيقاظه وإثارة فكره؛ فيكون المعنى أوقع في النفس، وأبلغ وأقوى أثرا، وأن الإمام الألوسي يُعد من أكثر المفسرين الذين استعملوا أسلوب الاستخدام ووظفوه في تفاسيرهم؛ حيث ذكره حوالي خمسين مرة، مقويا استعماله في عدة مواضع، ومجوزا استعماله في مواضع، ومستبعدا استعماله في مواضع أخرى. وكان من أهم توصيات البحث: وضع علوم البلاغة الثلاثة كمقررات لطلاب التفسير وعلوم القرآن في مرحلة الليسانس ومرحلة الدراسات العليا؛ نظرا لأهميتها البالغة في الوقوف على إعجاز القرآن الكريم، وتكثيف الدراسات حول تفسير الإمام الألوسي؛ فقد حوى دررا وكنوزا ثمينة في مجالات متعددة.

الكلمات المفتاحية: أسلوب الاستخدام، الإمام الألوسي، دراسة تحليلية، الأساليب البلاغية.

The Usage Style in Imam Al-Alusi's Interpretation: An Analytical Study

Sayyid Saber Ahmed Nasif
Department of Tafsir and Qur'anic Sciences, Faculty of Usul al-Din and Da'wah, Al-Azhar University, Menoufia, Egypt
E-mail: alsayednasef.adv@azhar.edu.eg

Abstract:
The Usage Style is one of the intricate rhetorical and badi' (embellishment) techniques in the Arabic language. It showcases the eloquence, precision, structure, conciseness, and depth of meaning in Al Qur'an.
This study examines Imam Al-Alusi's approach to the usage of his interpretation Ruh Al-Ma'ani fi Tafsir Al-Qur'an Al-Azim wa Al-Sab' Al-Mathani through analyzing selected examples where he employed this sophisticated rhetorical technique.
KeyFindings: 1- Badi' (rhetorical embellishment) is crucial for understanding Qur'anic inimitability (I'jaz). 2- Imam Al-Alusi significantly contributed to badi' sciences, enriching his interpretation with unique rhetorical insights.3-The Usage style allows for multiple interpretations, deepens meaning, and enhances engagement with the text. 4-Imam Al-Alusi has used it about 50 times in his tafsir, sometimes affirming its validity, other times permitting its usage, and occasionally rejecting it in certain contexts.
Recommendations: Incorporating the three branches of rhetoric into the curriculum for Tafsir and Qur'anic Sciences students at both undergraduate and postgraduate levels. Further academic research on *Ruh Al-Ma'ani* due to its rich and diverse contributions to tafsir and Qur'anic studies.

Keywords: Usage Style, Imam Al-Alusi, An analytical Study, Qur'anic Rhetoric, Rehtoric in interpretation, Rhetorical methods.

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد؛

فقد أنزل الله -ﷻ- القرآن الكريم بأشرف لغة، ألا وهي اللغة العربية، فقال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٩٢) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ (١٩٣) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ (١٩٤) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ (١٩٥) ﴾ [الشعراء: ١٩٢-١٩٥].

وقد أَوْلَى العلماءُ اللغةَ العربية وعلومها عناية بالغة؛ لأنها لغة القرآن، وبدونها -خاصة علوم البلاغة الثلاثة: المعاني، والبيان، والبديع- لا يُدرك الإنسان إعجاز القرآن الكريم.

ومن بين الأساليب البلاغية البديعية التي استعملها القرآن الكريم "أسلوب الاستخدام"، والذي يظهر من خلاله اتساع القرآن الكريم لاحتمال المعاني الدقيقة مع الإيجاز والإتقان، فيساعد على تدبر القرآن الكريم، كما يعين المفسر أيضا على الكشف عن جمال الإعجاز القرآني، إلى غير ذلك من الفوائد التي تتجلَّى من خلال إمعان النظر في استعمال القرآن الكريم لهذا الأسلوب البديعي الرائق.

ومن أبرز المفسرين الذين اهتموا بهذا الأسلوب -أعني: أسلوب الاستخدام- في تفاسيرهم: الإمام الألوسي، حيث وظَّفه في تفسيره المشهور: "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني"، واستعمله في فهم الآيات الكريمة وإيضاح دلالاتها في أكثر من موضع.

ولَمَّا كان الأمر بهذه المثابة، أحببتُ أن أضرب بسهم في هذا الميدان، وأردت أن أميط اللثام عن عناية الإمام الألوسي بهذا الأسلوب البديعي؛ لذا وقع اختياري على هذا البحث الذي سمَّيته: (أسلوب الاستخدام

عند الإمام الألوسي "دراسة تحليلية")، والله -ﷻ- هو المعين والموفق، وهو الهادي إلى سواء السبيل.

إشكالية البحث:

يجيب هذا البحث عن عدة تساؤلات، منها:

ما المراد بالاستخدام؟ وما هي فوائده؟ وما الفرق بينه وبين التورية؟ هل للإمام الألوسي عناية واهتمام بأسلوب الاستخدام؟

أهمية الموضوع:

ترجع أهمية الموضوع إلى ما يأتي:

(١) كونه يجيب عن الإشكاليات سالفة الذكر.

(٢)كونه متعلقا بالبلاغة، التي هي أهم الأدوات المعينة على بيان إعجاز القرآن.

(٣)كونه متعلقا بأحد المفسرين الأفذاذ وهو الإمام الألوسي، وبكتابه "روح المعاني" والذي يُعدُّ من أحسن التفاسير في هذا الباب.

أسباب اختيار الموضوع:

(١)إبراز رقي هذا الأسلوب (الاستخدام)، وإظهار مدى توائمه مع السياق الذي ورد فيه.

(٢)إظهار بلاغة النظم القرآني، في إرادة المعنيين المحتملين، دون ترجيح أحدهما على الآخر.

(٣)الكشف عن بعض الوجوه التفسيرية، من خلال النظر في نظم القرآن الكريم، والتأمل في تراكيبه، ومطالعة ما سطَّره يراع العلماء قديما وحديثا.

(٤)إبراز جهود الإمام الألوسي البلاغية في تفسيره المتعلقة بعلم البديع، وخاصة بأسلوب الاستخدام.

الدراسات السابقة:

وقفت على عدة دراسات متعلقة بالاستخدام، ووقفت على دراسات أخرى تحدثت عن اهتمام الإمام الألوسي بعلم البلاغة من خلال تفسيره، ومن هذه الدراسات ما يأتي:

(١)فض الختام عن التورية والاستخدام للإمام/ صلاح الدين الصفدي. المتوفى: سنة ٧٦٤ هـ.

(٢)مثالب القوانين في التورية والاستخدام والتضمين للقاضي أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم النميري المعروف بابن الحاج الغرناطي المتوفى في حدود سنة ٧٦٨ هـ.

(٣)كشف اللثام عن وجه التورية والاستخدام لابن حجة الحموي تقي الدين أبي بكر علي بن عبد الله، المتوفى ٨٣٧ هـ .

(٤)المصطلح البلاغي: (الاستخدام) وتطبيقاته في التراث الإسلامي، إعداد الشيخ/ عبد الحليم عوض الحلي، شبكة الإمامين الحسنين – عليهما السلام– الثقافية، بتاريخ ١٢/٩/ ٢٠١٧ م.

(٥)مواطن (الاستخدام) البديعي في القرآن الكريم جمعا ودراسة، إعداد/ د. أحمد أحمد علي عطوان، مجلة كلية دار العلوم، جامعة الفيوم، العدد السادس والخمسون، يونيو (٢٠١٩) م.

(٦)أسلوب الاستخدام في القرآن الكريم دراسة تطبيقية، إعداد/ أمنية إبراهيم محمود أحمد عبد العال، مجلة الزهراء، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالقاهرة، جامعة الأزهر، العدد الثاني والثلاثون، أبريل (٢٠٢٢) م.

والفرق بين دراستي وبين الدراسات المذكورة: أن الدراسات الأخرى لم تتعرَّض إلى عناية الإمام الألوسي في تفسيره بأسلوب الاستخدام، ولم تفرده بالدراسة من خلال روح المعاني.

منهج البحث

سلكت المناهج العلمية المناسبة لمقتضى البحث من:

المنهج الاستقرائي الناقص، والمنهج التحليلي.

وقد سرت مستعينا بالله –تعالى– في هذا البحث على هذه المناهج، مراعيا ما يأتي:

(١) استقراء الآيات الكريمة التي بيَّن الإمام الألوسي أن فيها استخداما، واختيار منها بعض النماذج للتطبيق العملي؛ خشية الإطالة، مبرزا فيها اهتمام الإمام الألوسي بهذا اللون البلاغي.

(٢) عزو الآيات القرآنية إلى سورها، مع ذكر رقم الآية.

(٣) تخريج جميع الأحاديث الواردة، والحكم عليها إن كانت في غير الصحيحين، وعزو كل حديث إلى مصادره من كتب السنة المعتبرة.

(٤) أذكر المصدر أو المرجع ومؤلفه ورقم الجزء والصفحة والطبعة وغيرها من التوثيق الكامل لأول مرة.

(٥) تبيين معاني المفردات الغريبة من المعاجم اللغوية.

(٦) الترجمة للأعلام غير المشهورين الواردين في الرسالة، مستعينًا بكتب التراجم والطبقات.

(٧) توثيق الأبيات الشعرية، وعزوها إلى قائليها.

(٨) ضبط ما يحتاج إلى ضبط بالشكل؛ لرفع مَظِنَّة اللبس.

(٩) مراعاة القواعد الإملائية الحديثة، ووضع علامات الترقيم المناسبة.

(١٠)نسبة الأقوال إلى قائليها وتوثيق النقول من مصادرها ومراجعها، والتعليق عليها إن دعت الضرورة إلى ذلك.

(١١)تذييل البحث بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات، ثم جعلت فهرسا للمصادر والمراجع، وآخر للموضوعات.

خطة البحث

وقد اقتضت طبيعة هذه الدراسة أن تكون في مقدمة، وتمهيد، وسبعة مطالب، ومبحثين، وخاتمة، وفهارس.

أما المقدمة فقد احتوت على إشكالية البحث، وأهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، ومنهجي في هذا البحث.

وأما التمهيد فقد اشتمل على ما يأتي:

أولا: التعريف بالإمام الألوسي.

ثانيا: التعريف بتفسير الإمام الألوسي.

ثالثا: التعريف بعلم البديع.

رابعا: التعريف بالاستخدام.

خامسا: الفرق بين الاستخدام والتورية.

سادسا: سرد تاريخي عن نشأة أسلوب الاستخدام.

سابعا: فوائد الاستخدام.

وأما المبحثان فقد جاءا على النحو التالي:

المبحث الأول: موقف الإمام الألوسي من الاستخدام.

المبحث الثاني: نماذج تطبيقية من الاستخدام عند الإمام الألوسي.

وأما الخاتمة ففيها أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها البحث.

وأما الفهارس فقد جاءت على نوعين: فهرس المصادر والمراجع.

الفهرس الثاني: فهرس الموضوعات.

وأسأل الله –تعالى– أن يرزقني الإخلاص والقبول، وأن ينفع بهذا العمل كل من اطلع عليه؛ إنه سميع الدعاء.

التمهيد

أولا: التعريف بالإمام الألوسي

(أ): اسمه ونسبه وكنيته ولقبه: السيد الشيخ شهاب الدين محمود بن السيد عبد الله أفندي الألوسي[١] البغدادي، الإمام الكبير، والعلامة النحرير، مفتي بغداد[٢]، الواصل إلى رتبة الاجتهاد[٣]، فخر علماء المسلمين، وخاتمة المفسرين، وسعد المحققين من أعلام المشرق[٤]، وهو من

(١) نسبة إلى جزيرة ألوس في وسط نهر الفرات، وهي تقع الآن في محافظة الأنبار بالعراق، وتبعد عن بغداد حوالي (٢٤٦.٣) كم. وألوس بالهمزة المقطوعة، وبعضهم ينطقها بالمد. ينظر: معجم البلدان، المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، (٢٤٦/١)، (بتصرف)، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م. وينظر: المسك الأذفر في نشر مزايا القرن الثاني عشر والثالث عشر، المؤلف: محمود شكري الألوسي، (ص: ٨-٩)، (بتصرف). تحقيق: د/ عبد الله الجبوري، الناشر: دار العلوم للطباعة والنشر، (١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م). وينظر: الأعلام، المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (١٧٦/٧)، (بتصرف). ط/ دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشرة، (٢٠٠٢) م.

(٢) ينظر: البغداديون أخبارهم ومجالسهم، المؤلف: إبراهيم الدروبي، (ص: ٢٥٩)، (بتصرف). كتب مقدمته أ/ مصطفى علي، الناشر: مطبعة الرابطة، بغداد، (١٣٧٧هـ - ١٩٥٨ م).

(٣) ينظر: جلاء العينين في محاكمة الأحمدين، المؤلف: السيد نعمان خير الدين الشهير بابن الآلوسي البغدادي، (ص: ٢٧)، (بتصرف). مطبعة بولاق، سنة (١٢٩٢) هـ.

(٤) ينظر: المرجع السابق (بتصرف). وينظر: فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، المؤلف: محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني، (١٣٩/١). المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثانية، (١٩٨٢) م.

المجددين[١]، ينتهي نسبه الشريف من جهة الأب إلى سيدنا الحسين، ومن جهة الأم إلى سيدنا الحسن -عليهما السلام-[٢]، ويُكنَّى بأبي الثناء[٣]، وبأبي عبد الله[٤]، ويُلقَّب بشهاب الدين[٥].

(ب): مولده ونشأته: وُلِد الإمام الألوسي في الرابع عشر من شعبان سنة (١٢١٧ هـ - ١٨٠٢ هـ) بالكَرْخ[٦] من بغداد في بيت عز عريق، ومجد ومجد صميم. وقد أخذ مبادئ العلوم عن والده، ولما بلغ العاشرة من

(١) ينظر: الأعلام للزركلي (١٧٦/٧).

(٢) ينظر: التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، المؤلف: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي، (ص: ٥٠٧)، (بتصرف)، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م. وينظر: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، المؤلف: عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميداني الدمشقي، (ص: ١٤٥٠-١٤٥٣)، (بتصرف). حققه ونسقه وعلق عليه حفيده: محمد بهجة البيطار - من أعضاء مجمع اللغة العربية، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

(٣) ينظر: الأعلام للزركلي (١٧٦/٧).

(٤) ينظر: معجم المطبوعات العربية والمعربة، المؤلف: يوسف بن إليان بن موسى سركيس، (٣/١). الناشر: مطبعة سركيس بمصر ١٣٤٦ هـ - ١٩٢٨ م.

(٥) ينظر: معجم المؤلفين، المؤلف: عمر رضا كحالة، (١٧٥/١٢). الناشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، بدون تاريخ.

(٦) الكرخ: مدينة بشرقي دجلة وفي الجانب الغربي من بغداد، وهي تقع في محافظة بغداد. ينظر: الروض المعطار في خبر الأقطار، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى، (ص: ٤٩٠-٤٩١)، (بتصرف). المحقق: إحسان عباس، الناشر: مؤسسة ناصر للثقافة - بيروت - طبع على مطابع دار السراج، الطبعة: الثانية، ١٩٨٠ م.

عمره أسلمه والده إلى شيوخ علماء العراق، فقرأ عليهم واستجازهم في علوم اللغة والدين والآداب والفقه وغيرها من المعقول والمنقول، ثم بعد ذلك أخذ في الشرح والتعليق، وأكبَّ على القراطيس تأليفا وتصنيفا، وتصدَّر للتدريس وهو في الحادية والعشرين من عمره. وعُيِّن فيما بعد مفتيا للحنفية، وأخذ في كتابة تفسيره في أوقات الفراغ وإجازة الطلاب في العلوم والآداب، وخرَّج فريقا من أهل الفضل، فذاع صيته، ونما فضله[١].

(ج): شيوخه:

تتلمذ الإمام الألوسي على يد مجموعة من العلماء في عصره، منهم من يأتي:

(١) والده السيد عبد الله أفندي الألوسي[٢]، توفي (١٢٤٦) هـ[٣].

(٢)الشيخ علي بن محمد سعيد بن عبد الله السويدي البغدادي العباسي [٤]، وكان من علماء الحديث بالعراق، توفي (١٢٣٧) هـ[٥].

(٣)الشيخ خالد بن أحمد بن حسين، أبو البهاء، ضياء الدين النقشبندي، الصوفي الفاضل، توفي (١٢٤٢) هـ [٦].

---

(١) ينظر: أعيان البيان من صبح القرن الثالث عشر الهجري إلى اليوم (ص: ٩٩-١٠٠)، (بتصرف). المؤلف: حسن السندوبي، (بتصرف). المطبعة الجمالية بمصر، الطبعة الأولى، (١٣٣٢ هـ - ١٩١٤ م).

(٢) ينظر: حلية البشر (ص: ١٤٥٣)، (بتصرف).

(٣) ينظر: المسك الأذفر (١/٦١-٦٣).

(٤) ينظر: حلية البشر (ص: ١٤٥٣)، (بتصرف)، وفهرس الفهارس (١/١٤٠)

(٥) ينظر: الأعلام للزركلي (١٧/٥).

(٦) ينظر: حلية البشر (ص: ١٤٥٣)، (بتصرف)، وينظر: الأعلام للزركلي (٢٩٤/٢).

(٤)شهاب الدين أحمد عارف، ويُدعى بعصمة الله ابن إبراهيم عصمة الله ابن أبي الوليد إسماعيل بن إبراهيم باشا زاده الحنفي الحسيني الإسلامبولي، شيخ الإسلام بالمملكة العثمانية، توفى (١٢٧٢)هـ[١].

(د): تلاميذه:

أخذ عن الإمام الألوسي تلاميذ كثيرون استفادوا منه، وأفادوا غيرهم، منهم مَن يأتي:

(١)ابنه عبد الباقي أفندي الملقب بسعد الدين، نقيب الأشراف ببغداد، توفي (١٢٩٨) هـ[٢].

(٢)ابنه عبد الله بهاء الدين بن محمود الألوسي، وهو من فقهاء بغداد، وقضاة الشافعية، توفي (١٢٩١) هـ[٣].

(٣)عبد السَّلَام بن الْحَاج سعيد الْبَغْدَادِيّ الْحَنَفِيّ، مدرس القادرية، والإمام بهَا، توفي (١٣٢٠) هـ[٤].

(٤)عبد الفتاح بن سعيد البغدادي الحنفي، الشهير بالشوَّاف، توفي (١٢٦٢) هـ[٥].

---

(١) ينظر: فهرس الفهارس (٢/٧٢٢-٧٢٣)، (بتصرف).

(٢) ينظر: نزهة الفكر فيما مضى من الحوادث والعبر في تراجم رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر، المؤلف: أحمد بن محمد الحضراوي المكي الهاشمي، (٢/١٨٢-١٨٣)، (بتصرف). حققه: محمد المصري، ط/ منشورات وزارة الثقافة بسوريا، (١٩٩٦) م. وينظر: الأعلام للزركلي (٣/٢٧٢)، (بتصرف).

(٣) ينظر: الأعلام للزركلي (٤/١٣٦)، (بتصرف).

(٤) ينظر: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، المؤلف: إسماعيل بن محمد محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، (١/٥٧٣). الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١ م.

(٥) ينظر: معجم المؤلفين (٥/٢٧٩).

(هـ): مؤلَّفاته:

ترك الإمام الألوسي مجموعة من التصانيف المفيدة في عدة علوم، منها:

(١)غرائب الاغتراب ونزهة الألباب في الذهاب والإقامة والإياب[١].

(٢)نشوة الشمول في الذهاب إلى إسلامبول[٢].

(٣)نشوة المدام في العودة إلى دار السلام[٣].

(٤)كشف الكرة عن الغُرة[٤].

(٥)دقائق التفسير[٥].

(٦)الأجوبة العراقية عن الأسئلة الإيرانية[٦].

(٧)حاشية على شرح قطر الندى[٧].

(٨)الأجوبة العراقية على الأسئلة اللاّهورية [٨].

---

(١) ينظر: أعيان البيان (ص: ١٠٣)، (بتصرف)، وينظر: معجم المطبوعات العربية (٤/١)، وينظر: فهرس الفهارس (١٤٠/١).

(٢) ينظر: أعيان البيان (ص: ١٠٣).

(٣) ينظر: أعيان البيان (ص: ١٠٣). وينظر: فهرس الفهارس (١٤٠/١).

(٤) ينظر: أعيان البيان (ص: ١٠٣).

(٥) ينظر: الأعلام للزركلي (١٧٦/٧).

(٦) ينظر: الأعلام للزركلي (١٧٦/٧).

(٧) ينظر: الأعلام للزركلي (١٧٦/٧).

(٨) ينظر: الأعلام للزركلي (١٧٦/٧)، (بتصرف). وينظر: معجم التاريخ «التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)»، إعداد: علي الرضا قره بلوط – أحمد طوران قره بلوط، (٣٥٨٩/٥). الناشر: دار العقبة، قيصري – تركيا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

(٩)الخريدة الغيبية في تفسير القصيدة العينية [١].

(١٠)الفيض الوارد على روض مرثية مولانا خالد[٢].

(١١)روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني[٣]، وهو تفسيره المشهور، الذي أتناول من خلاله عنايته بأسلوب الاستخدام كلون من ألوان علم البديع.

(١٢)سفرة الزاد في سفرة الجهاد[٤].

(١٣)شهي النغم في ترجمة شيخ الإسلام وولي النعم[٥].

(١٤)البرهان في إطاعة السلطان[٦].

---

(١) ينظر: معجم المطبوعات العربية (٤/١). وينظر: الأعلام للزركلي (١٧٦/٧)، (بتصرف).

(٢) وهو شرح على القصيدة الدالية للسيد محمد الشهير بالجواد ورثى بها شيخه الشيخ خالد الكردي النقشبندي. ينظر: معجم المطبوعات العربية (٥/١). وينظر: إيضاح المكنون (٢١٦/٤).

(٣) ينظر: اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، أشهر التآليف العربية في المطابع الشرقية والغربية، المؤلف: ادوارد كرنيليوس فانديك، (ص: ١٢١). صححه وزاد عليه: السيد محمد علي الببلاوي، الناشر: مطبعة التأليف (الهلال) ، مصر، عام النشر: ١٣١٣ هـ – ١٨٩٦ م. وينظر: إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، المؤلف: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، (٥٨٦/٣). عنى بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف: محمد شرف الدين بالتقايا رئيس أمور الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسى، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، بدون تاريخ.

(٤) ينظر: إيضاح المكنون (١٧/٤).

(٥) يقصد به الشيخ عارف حكمت. ينظر: إيضاح المكنون (٦١/٤)، (بتصرف).

(٦) ينظر: معجم تاريخ التراث الإسلامي (٣٥٨٩/٥).

(١٥)الفوائد السنية في علم آداب البحث على مير الحنفية[١].

(١٦)إنباء الأبناء بأطيب الأنباء[٢].

(١٧)رسالة في رد الرافضة[٣].

(١٨)الاستعارة[٤].

(١٩)رسالة في الجمرات[٥]. وله غير ذلك من المؤلفات.

(و): وفاته: توفي الإمام الألوسي سنة (١٢٧٠ هـ – ١٨٥٤ م) [٦]، ودُفِن بالقرب من الشيخ معروف الكرخي[٧]، وقبره مشهور يُزار.

---

(١) ينظر: إيضاح المكنون (٢٠٦/٤).

(٢) ينظر: معجم تاريخ التراث الإسلامي (٣٥٨٩/٥).

(٣) ينظر: المرجع السابق (٣٥٩٠/٥).

(٤) ينظر: إيضاح المكنون (٢٦٦/٤).

(٥) ينظر: معجم تاريخ التراث الإسلامي (٣٥٩٠/٥).

(٦) ينظر: أعيان البيان (ص: ١٠١)، (بتصرف). وينظر: حلية البشر (ص: ١٤٥٥)، ١٤٥٥)، (بتصرف).

(٧) أبو محفوظ معروف بن فيروز، وقيل: فيروزان، الكرخي البغدادي، علم الزهاد، وبركة العصر، وأحد السادات، كان مجاب الدعوة، من كلامه: " إذا أراد الله بعبد خيرا فتح له باب العمل، وأغلق عليه باب الفترة والكسل". توفي (٢٠٠)، وقيل: (٢٠١)، وقيل: (٢٠٤) هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (٩/ ٣٣٩– ٣٤٤). المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثالثة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م، وينظر: طبقات الأولياء، المؤلف: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، (ص: ٢٨٠–٢٨٥)، (بتصرف). بتحقيق: نور الدين شريبة، الناشر: مكتبة الخانجي، بالقاهرة، ط/ الثانية، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م.

ثانيا: التعريف بتفسير الإمام الألوسي

ألَّف الإمام الألوسي –رحمه الله– تفسير مشهورا اسمه: "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني"[(١)]. وقد بيَّن الإمام الألوسي سبب الإقدام على تأليف هذا التفسير النفيس، وهو أنه رأى رؤية أن الله –ﷻ– أمره بطي السماوات والأرض، ورتق فتقهما على الطول والعرض، فرفع يدا إلى السماء وأخرى إلى مستقر الماء، فجعل يفتش عن تعبير لهذه الرؤية حتى عثر في بعض الكتب على أنها إشارة إلى تأليف تفسير، وكان ذلك في سنة (١٢٥٢) هـ[(٢)].

وقد ذكروا أن سلوكه في تفسيره هذا كان أمراً عظيماً، وسراً من الأسرار غريباً؛ فإن نهاره كان للإفتاء والتدريس، وأول ليله لمنادمة مستفيد وجليس، فيكتب بأواخر الليل منه ورقات، فيعطيها صباحاً للكُتَّاب الذين وظَّفهم في داره، فلا يكملونها تبييضاً إلا في نحو عشر ساعات. وقد أفرغ

---

(١) قال الإمام الألوسي في مقدمة تفسيره: "وبعد أن أبرمت حبل النية، ونشرت مطوي الأمنية، وعرا المخاض قريحة الأذهان، وقرب ظهور طفل التفسير للعيان، جعلت أفكر ما اسمه وبماذا أدعوه إذا وضعته أمه؟ فلم يظهر لي اسم تهتش له الضمائر، وتبتش من سماعه الخواطر، فعرضت الحال لدى حضرة وزير الوزراء ونور حديقة البهاء ونور حدقة الوزراء آية الله التي لا تنسخها آية، ورب النهى الذي ليس له نهاية وصاحب الأخلاق التي ملك بها القلوب ومعدن الأذواق التي يكاد أن يعلم معها الغيوب مولانا علي رضا باشا، –لا زال له الرضا غطاء وفراشا– فسمَّاه على الفور وبديهة ذهنه تغني عن الغور: «روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني» فيا له اسم ما اسماه!". ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للإمام الألوسي، (٥/١). المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

(٢) ينظر: المرجع السابق (بتصرف).

الإمام الألوسي في هذا التفسير وسعه، وبذل مجهوده حتى أخرجه للناس كتاباً جامعاً لآراء السَلَف رواية ودراية، مشتملاً على أقوال الخَلَف بكل أمانة وعناية، فهو جامع لخلاصة كل ما سبقه من التفاسير(١).

وقد اهتم الإمام الألوسي في تفسيره بتفسير القرآن بالقرآن، وتفسيره بالأحاديث الشريفة، وبأقوال الصحابة والتابعين -ﷺ-. كذا اهتم باللغة العربية، وخلا تفسيره غالبا من الإسرائيليات.

كما كان له اعتناء بالمسائل النحوية من خلال تفسيره، إلا أنه كان يستطرد في الصناعة النحوية، ويتوسع في ذلك أحياناً إلى حد يكاد يخرج به عن وصف كونه مفسِّراً.

وإذا تكلم عن آيات الأحكام فإنه لا يمر عليها إلا إذا استوفى مذاهب الفقهاء وأدلتهم، مع عدم تعصب منه لمذهب بعينه.

وهو إذ ينقل عن مفاتيح الغيب وأنوار التنزيل وإرشاد العقل السليم وغيرها ينصب نفسه حَكَماً عدلاً بينها، ويجعل من نفسه نقَّاداً مُدققاً، ثم يبدى رأيه حراً فيما ينقل.

وكان كثيرا ما يُفَنِّد آراء المعتزلة والشيعة، وغيرهم من أصحاب المذاهب المخالفة لمذهب أهل السنة والجماعة. وكان شديد النقد للإسرائيليات والأخبار المكذوبة التي حشا بها كثير من المفسِّرين تفاسيرهم وظنوها صحيحة، مع سخرية منه أحياناً.

وعلى الرغم من أنه كان يستطرد في الكلام عن الأمور الكونية ويذكر كلام أهل الهيئة والحكمة، إلا أنه كان يقر منه ما يرتضيه، ويُفنّد ما لا يرتضيه.

---

(١) ينظر: التفسير والمفسرون، المؤلف: الدكتور محمد السيد حسين الذهبي، (٢٥٢/١-٢٥٣)، (بتصرف). الناشر: مكتبة وهبة، القاهرة، بدون تاريخ.

كما كان يعرض لذكر القراءات، ولكنه لا يتقيد بالمتواتر منها، كما أنه عُنِيَ بإظهار وجه المناسبات بين السور، كما عُنِيَ بذكر المناسبات بين الآيات، وذكر أسباب النزول للآيات التي أنزلت على سبب، واستشهد كثيرا بأشعار العرب على ما ذهب إليه من المعاني اللغوية. كما كانت له عناية بعلوم البلاغة الثلاثة المعاني والبيان والبديع وأصول الفقه وغيرها من العلوم.

ولم يفت الإمام الألوسي أن يتكلم عن التفسير الإشاري بعد أن يفرغ من الكلام عن كل ما يتعلق بظاهر الآيات، ومن هنا عَدَّ بعض العلماء تفسيره هذا في ضمن كتب التفسير الإشاري.

والخلاصة: أن روح المعاني للعلاَّمة الألوسي موسوعة تفسيرية قيِّمة. جمعت جُلَّ ما قاله علماء التفسير الذين تقدَّموا عليه، مع النقد الحر، والترجيح الذى يعتمد على قوة الذهن وصفاء القريحة، وهو وإن كان يستطرد إلى نواح علمية مختلفة، مع توسع يكاد يخرجه عن مهمته كمفسِّر إلا أنه متزن في كل ما يتكلم فيه، مما يشهد له بغزارة العلم على اختلاف نواحيه، وشمول الإحاطة بكل ما يتكلم فيه، فجزاه الله عن العلم وأهله خير الجزاء[1].

(١) ينظر: التفسير والمفسرون (١/٢٥٢-٢٥٧)، (بتصرف).

ثالثا: التعريف بعلم البديع

البديع لغة: بدَع الشيءَ يَبْدَعُه بَدْعاً وابْتَدَعَه: أَنشأَه وبدأَه. وسقاء بديع: جديد[١]. والبَدِيعُ والبِدْعُ: الشَّيْءُ الَّذِي يَكُونُ أَوَّلًا. والبَدِيعُ: المُحْدَثُ العَجيب. والبَدِيعُ: المُبْدِعُ. وأَبدعْتُ الشَّيْءَ: اخْتَرَعْته لَا عَلَى مِثال. والبَديع: مِنْ أَسماء اللَّهِ تَعَالَى لإِبْداعِه الأَشياء وإِحْداثِه إِيَّاها وَهُوَ الْبَدِيعُ الأَوّل قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ[٢]. وبناء على ذلك يتضح أن مادة "بدع" تُطلق في اللغة على الشيء الجديد والمخترَع.

البديع اصطلاحا: هو علم يُعرف به وجوه تحسين الكلام[٣]، بعد

---

(١) ينظر: أساس البلاغة، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، مادة (ب د ع)، (٥٠/١). تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

(٢) ينظر: لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، مادة (بدع)، (٦/٨). ، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ.

(٣) وهذه المحسنات البديعية: إما لفظية وإما معنوية، فاللفظية هي التي يكون التحسين فيها راجعا إلى اللفظ، وإن حسنت المعنى أحيانا تبعا، وعلامتها: أنه لو غُيِّر اللفظ الثاني إلى ما يرادفه زال ذلك المحسن: كالجناس، ورد العجز على الصدر، والاقتباس، والسجع، والموازنة، والاكتفاء، وأما المحسِّنات المعنوية فيه التي يكون التحسين فيها راجعا إلى المعنى أولا وبالذات، وإن كان بعضها قد يفيد تحسين اللفظ، وعلامتها: أنه لو غُير اللفظ بما يرادفه لم يتغير المحسن المكور، فالغاية من هذه المحسنات تحسين المعنى: كالتورية، والطباق، والمقابلة، والاستخدام، وأسلوب الحكيم، وغيرها من المحسنات البديعية. ينظر: مدخل إلى البلاغة العربية علم المعاني – علم البيان – علم البديع، المؤلف: د/ يوسف مسلم أبو العدوس، (ص: ٢٣٧)، (بتصرف). ط/ دار المسيرة، عمان، الطبعة: الثالثة، (١٤٣٤ هـ – ٢٠١٣ م).

رعاية مطابقة الكلام لمقتضى الحال، ورعاية وضوح الدلالة، أي: الخلو عن التعقيد المعنوي[١].

وأوَّل من تكلَّم في هذا النوع من أنواع البلاغة –أعني: علم البديع– هو عبد الله بن المعتز[٢] الخليفة العباسي في كتابه: "البديع في البديع"[٣].

وبعض العلماء في العصور المتأخرة لا يرون لهذا العلم الأهمية

(١) ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة، المؤلف: محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق، (١/٥٠)، (بتصرف). المحقق: محمد عبد المنعم خفاجي، الناشر: دار الجيل – بيروت، بدون تاريخ. وينظر: التعريفات، المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، (ص: ١٥٦). المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

(٢) أبو العباس عبد اللَّه بن المعتز باللَّه أمير المؤمنين واسمه مُحَمَّد بن جعفر المتوكل على اللَّه بن أَبِي إسحاق المعتصم باللَّه يكنى أبا العباس، كان متقدمًا في الأدب، غزير العلم، بارع الفضل، حسن الشعر، له: كتاب الزهر والرياض، والبديع، والجوارح والصيد، وكتاب أشعار الملوك، وكتاب الآداب، وله غير ذلك، توفي (٢٩٦) هـ. ينظر: تاريخ بغداد، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، (١١/٣٠٢). المحقق: الدكتور. بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م. وينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لأبى العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (٣/٧٦-٧٧). تحقيق: إحسان عباس، ط/ دار صادر – بيروت، ج (١، ٢، ٣) ط/ (١٩٠٠) م، ج (٤)، ط/ (١٩٧١) م، ج (٥، ٦، ٧) ط/ (١٩٩٤) م .

(٣) ينظر: البديع في البديع، المؤلف: أبو العباس، عبد الله بن محمد المعتز بالله، (ص: ٧٥). الناشر: دار الجيل، الطبعة: الأولى ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.

البالغة مقارنة بعلمي المعاني والبيان؛ لما رأوا من إسراف الشعراء المتأخرين في استعمال المحسنات البديعية، إما إعجابا بها، وإما إخفاء لفقرهم في المعاني، فعزفوا عند الحكم على الأعمال الأدبية عن استبعاد الجوانب البديعية، وذلك إجحاف بعلم البديع، وانتقاص في الحكم عليه، ولو عرفوا أن العيب ليس في البديع ذاته وإنما هو في سوء فهمه واستخدامه لقللوا من عزوفهم عنه، ولأعطوه حقه من العناية والدراسة، ولردُّوا إليه اعتباره كعنصر بلاغي مهم عند تقييم الأعمال الأدبية والحكم عليها(١)؛ فعلم البديع إذا سلم من التكلّف، وبرىء من العيوب كان في غاية الحسن ونهاية الجودة، ولم يكن في جميع صنوف الكلام أحسن منه(٢).

وقد ذكر الإمام السيوطي جملة من العلوم التي لا يجوز التصدي لتفسير القرآن الكريم بدونها، وعدَّ منها علوم البلاغة الثلاثة، فقال: "الْخَامِس وَالسَّادِسُ وَالسَّابِعُ: الْمَعَانِي وَالْبَيَانُ وَالْبَدِيعُ؛ لِأَنَّهُ يَعْرِفُ بِالْأَوَّلِ خَوَاصّ تَرَاكِيبِ الْكَلَامِ، مِنْ جِهَةِ إِفَادَتِهَا الْمَعْنَى، وَبِالثَّانِي خَوَاصّهَا مِنْ حَيْثُ اخْتِلَافهَا بِحَسَبِ وُضُوحِ الدَّلَالَةِ وَخَفَائِهَا، وَبِالثَّالِثِ وُجُوهَ تَحْسِينِ الْكَلَامِ، وَهَذِهِ الْعُلُومُ الثَّلَاثَةُ هِيَ عُلُومُ الْبَلَاغَةِ، وَهِيَ مِنْ أَعْظَمِ أَرْكَانِ الْمُفَسِّرِ؛ لِأَنَّهُ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ مُرَاعَاةِ مَا يَقْتَضِيهِ الْإِعْجَازُ، وَإِنَّمَا يُدْرِكُ بِهَذِهِ الْعُلُومِ(٣).

(١) ينظر: علم البديع، المؤلف: عبد العزيز عتيق، (ص: ٨)، (بتصرف)، الناشر: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، بدون تاريخ.

(٢)ينظر: الصناعتين، المؤلف: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، (ص: ٢٦٦، ٢٦٧)، (بتصرف). المحقق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية – بيروت، عام النشر: ١٤١٩ هـ.

(٣) ينظر: الإتقان في علوم القرآن، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (٢١٤/٤). المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م.

ويمكن إجمال أهمية علم البديع في النقاط الآتية:

(١)أنه يثير الحس الجمالي عند الإنسان، وينعش نفسه، ويبهج عقله، ويشنف مسامعه[١] بما يظهر له من حسن العلاقة القائمة بين الأجزاء المختلفة في النص، حتى يتمتع كل عنصر منه بنصيب من الأثر والإبراز، مع مساهمته في انسجام الكلام وتماسكه[٢].

(٢)أن بهذا العلم وغيره من علوم البلاغة يُدرَكُ إعجاز القرآن الكريم، ويُفهم أساليبه، مما أدَّى إلى اشتراط كونه علما أساسيا من العلوم التي لا يستغني عنها المفسر.

(٣)أنه يكشف عن المعاني، ويرسخها في الأذهان، وليس مجرد زينة أو زخرفة لفظية مجردة.

(٤)أنه يُنمِّي الملكة الأدبية لدى الأديب، ويقوي من ذائقته، فيميز بين ما يستخدمه من أساليب، ويعرف الرصين القوي من غيره.

إلى غير ذلك مما يدركه من أمعن النظر في علم البديع، ودرس كل محسِّن من محسناته على حدة، فيتجلَّى له حينئذ وجوه جديدة، وفوائد عديدة، وهذا ما سيتضح من خلال دراسة أسلوب الاستخدام.

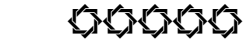

(١) ينظر: المفصل في علوم البلاغة العربية المعاني – البيان – البديع، المؤلف: د/ عيسى علي العاكوب، (ص: ٥٥٥-٥٥٦)، (بتصرف). منشورات جامعة حلب، كلية العلوم والآداب الإنسانية، (١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م).

(٢) ينظر: علم البديع رؤية معاصرة وتقسيم مقترح دراسة في ضوء المقاربات السيميائية والأسلوبية والتداولية، المؤلف: د/ خالد كاظم حميدي، (ص: ٥٨)، (بتصرف). ط/ الوراق، عمان، البعة: الأولى، (٢٠١٥) م.

رابعا: التعريف بالاستخدام

الاستخدام لغة: مِن "خَدَمَ"، والْخَاءُ وَالدَّالُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ مُنْقَاسٌ، وَهُوَ إِطَافَةُ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ. والْخَدَمُ: الْخَلَاخِيلُ، الْوَاحِدُ خَدَمَةٌ. وَمِنْ هَذَا الْبَابِ الْخِدْمَةُ. وَمِنْهُ اشْتِقَاقُ الْخَادِمِ؛ لِأَنَّ الْخَادِمَ يُطِيفُ بِمَخْدُومِهِ(١).

الاستخدام اصطلاحا: اختلفت العبارات فيه على طريقين:

الطريق الأول: أن الاستخدام هو: إطلاق لفظ مشترك بين معنيين، فتريد بذلك اللفظ أحد المعنيين، ثم تعيد عليه ضميرًا تريد به المعنى الآخر، أو تعيد عليه، إن شئت، ضميرين تريد بأحدهما أحد المعنيين وبالآخر المعنى الآخر.

الطريق الثاني: أن الاستخدام هو: إطلاق لفظ مشترك بين معنيين، ثم يأتي لفظ يُفهم من أحدهما أحد المعنيين، ومن الآخر المعنى الآخر. ثم إن اللفظين قد يكونان متأخرين عن اللفظ المشترك، وقد يكونان متقدمين، وقد يكون اللفظ المشترك متوسطا بينهما، والطريقتان راجعتان إلى مقصود واحد وهو استعمال المعنيين بضمير أو بغير ضمير(٢).

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، مادة (خدم)، (٢/١٦٢-١٦٣)، (بتصرف). المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

(٢) وسمي الاستخدام استخداما؛ لأن الكلمة أو الضمير خدم فيه معنيين. ينظر: عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، المؤلف: أحمد بن علي بن عبد الكافي، أبو حامد، بهاء الدين السبكي، (٢/٢٤٥)، (بتصرف). المحقق: الدكتور/ عبد الحميد هنداوي، الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م. وينظر: خزانة الأدب وغاية الأرب، المؤلف: ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراري، (١/١١٩-١٢٠)، (بتصرف). المحقق: عصام شقيو، الناشر: دار ومكتبة الهلال- =

ومثال الطريق الأول: قول الله -ﷻ-: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن سُلاَلَةٍ مِّن طِينٍ﴾[المؤمنون:١٢]، فإن المراد به هنا سيدنا آدم -عليه السلام-، ثم أعاد عليه الضمير مرادا به ولده، فقال -ﷻ-: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾[المؤمنون:١٣] (١).

ومثال الطريق الثاني: قوله -ﷻ-: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى حَتَّىَ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلاَ جُنُبًا إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىَ تَغْتَسِلُواْ﴾ الآية، [النساء:٤٣]، فـ﴿الصَّلاَةَ﴾ هاهنا تحتمل أن تكون فعل الصلاة، وتحتمل أيضا أن تكون موضع الصلاة، فاستخدم "الصلاة" بلفظ واحد؛ لأنه قال -ﷻ-: ﴿إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ﴾، فدل على أنه أراد موضع الصلاة، وقال تعالى: {حَتَّىَ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ }، فدل على أنه فعل الصلاة(٢).

❁❁❁❁❁

=

بيروت، دار البحار – بيروت، الطبعة: الأخيرة، ٢٠٠٤م. وينظر: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المؤلف: أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، (ص: ٣٠١)، (بتصرف). ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت، بدون تاريخ.

(١) ينظر: الإتقان في علوم القرآن (٢٨٨/٣)، (بتصرف).

(٢) ينظر: البديع في نقد الشعر، المؤلف: أبو المظفر مؤيد الدولة مجد الدين أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي الشيزري، (ص: ٨٢)، (بتصرف). بتحقيق: الدكتور/ أحمد أحمد بدوي، والدكتور/ حامد عبد المجيد، مراجعة: الأستاذ إبراهيم مصطفى، الناشر: الجمهورية العربية المتحدة – وزارة الثقافة والإرشاد القومي – الإقليم الجنوبي – الإدارة العامة للثقافة، بدون تاريخ.

خامسا: الفرق بين الاستخدام والتورية

التوريـة لغـة: الستر، يُقال: ورَّيت الْخَبَر أوريه توريـة – إذا سترته وأظهرت غَيره، وهو مأخوذ من وراء الإنسان؛ لِأَنَّهُ إِذا قَالَ: ورَّيته – فَكَأَنَّهُ إِنَّمَا جعله وَرَاءه حَيْثُ لَا يظْهر[١].

التوريـة اصطلاحا: هي أن يأتي المتكلم بلفظة مشتركة بين معنيين أحدهما قريب غير مقصود ودلالة اللفظ عليه ظاهرة، والآخر بعيد مقصود ودلالة اللفظ عليه خفية، فيتوهم السامع: أنه يريد المعنى القريب، وهو إنما يريد المعنى البعيد بقرينة تشير إليه ولا تظهره، وتستره عن غير المتيقظ الفطن، كقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ﴾ الآية، [الأنعام:٦٠]، فالمراد بقوله: ﴿جَرَحْتُم﴾: معناه البعيد، وهو: ارتكاب الذنوب[٢].

والفرق بين الاستخدام والتوريـة: أن التورية استعمال أحد المعنيين من اللفظة، وإهمال الآخر، والاستخدام استعمالهما معاً[٣]. وهما عند أهل البديع من أشرف أنواع البديع، وبعضهم ذهب إلى تفضيل الاستخدام على

---

(١) ينظر: غريب الحديث، المؤلف: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي، (ص: ١٩٨)، (بتصرف). المحقق: د. محمد عبد المعيد خان، الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد– الدكن، الطبعة: الأولى، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م.

(٢) ينظر: كشف اللثام عن وجه التورية والاستخدام، المؤلف: الشيخ تقي الدين أبو بكر علي المعروف بابن حجة الحموي، (ص: ٩–١٠)، (بتصرف). ط/ المطبعة الأنسية، سنة النشر: (١٣١٢) هـ. وينظر: جواهر البلاغة (ص: ٣٠١)، (بتصرف).

(٣) ينظر: تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، المؤلف: عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع العدواني، البغدادي ثم المصري، (ص: ٢٧٥)، تقديم وتحقيق: الدكتور حفني محمد شرف، الناشر: الجمهورية العربية المتحدة – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، بدون تاريخ.

التورية[1].

سادسا: سرد تاريخي عن نشأة أسلوب الاستخدام

على الرغم من سبق الإشارة إلى أن ابن المعتز هو أول من تكلَّم عن البديع، إلا أنه بالتتبع التاريخي وجدت أن أول من تكلَّم عن أسلوب الاستخدام هو ابن مُنْقِذ [2]، المتوفى (٥٨٤) هـ، ودلَّل عليه بآية سورة النساء التي ذكرتها في الطريق الثاني من طرق الاستخدام، كما استشهد على هذا الأسلوب ببعض أشعار العرب[3]، ومنها قول الشاعر:

إذا نزل السماءُ بأرض قوم رعَيْناه وَإِنْ كَانُوا غِضابا[4]

---

(١) ينظر: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، المؤلف: محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي، (١٤٨/١)، (بتصرف). تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٩٩٦م.

(٢) أبو المظفر أسامة بن مرشد بن علي مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي الشيزري الملقب مؤيد الدولة مجد الدين، من أكابر بني منقذ أصحاب قلعة شيزر وعلمائهم وشجعانهم، له تصانيف عديدة في فنون الأدب. توفي (٥٨٤) هـ. ينظر: معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، (٥٧١/٢-٥٩٤). المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م. وينظر: وفيات الأعيان (١٩٥/١-١٩٩).

(٣) ينظر: البديع في نقد الشعر، (ص: ٨٢-٨٣)، (بتصرف).

(٤) البيت منسوب إلى معاوية بن مالك، بهذا اللفظ:

إذا نزل السَّحَاب بِأَرْض قوم ... رعيناه وَإِن كَانُوا غضابا

وهو منسوب أيضا إلى جرير بلفظ:

=

ووجَّهه ابن منقذ بأن "السماء" في هذا البيت تحتمل معنيين: المطر، والنبات، فاستخدم المعنيين بقوله: "إذا نزل السماء" يعني: المطر، و"رعيناه"، يعني: النبات[١].

ثم تكلَّم عن هذا الأسلوب ابن أبي الإصبع المتوفى (٦٥٤) هـ[٢][٣]، وغيره من البلاغيين[٤].

=

إذا سقط السماء بِأَرْض قوم ... رعيناه وَإِن كَانُوا غضابا

ينظر: الأصمعيات اختيار الأصمعي، المؤلف: الأصمعي أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع، (ص: ٢١٤). المحقق: أحمد محمد شاكر – عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار المعارف – مصر، الطبعة: السابعة، ١٩٩٣م. وينظر: العمدة في محاسن الشعر وآدابه، المؤلف: أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي، (٢٦٦/١). المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار الجيل، الطبعة: الخامسة، ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م.

(١) ينظر: البديع في نقد الشعر (ص: ٨٢)، (بتصرف).

(٢) عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر بن عبد الله بن محمد، الأديب أبو محمد ابن أبي الإصبع العدواني المصري الشاعر المشهور الإمام في الأدب؛ له تصانيف حسنة في الأدب، وشعره رائق، توفي (٦٥٤) هـ. ينظر: فوات الوفيات، المؤلف: محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين، (٣٦٣/٢-٣٦٤). المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الأولى، الجزء: ١ – ١٩٧٣م، الجزء: ٢، ٣، ٤- ١٩٧٤م. وينظر: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤلف: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين، (٣٧/٧). الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، بدون تاريخ.

(٣) ينظر: تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر (ص: ٢٧٥-٢٧٦).

(٤) كشهاب الدين النويري المتوفى (٧٣٣) هـ، وابن حجة الحموي المتوفى (٨٣٧) هـ. ينظر: نهاية الأرب في فنون الأدب، المؤلف: أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن =

وبالنظر إلى المفسرين وعلماء علوم القرآن نجد أن الإمام الزمخشري المتوفى (٥٣٨) هـ من أوائل من طبَّق واستخدم هذا الأسلوب لتحليل المفردات في تفسيره الكشاف، وإن لم يصرح بأنه أسلوب الاستخدام[١]، ثم نجد أن الإمام الزركشي المتوفى (٧٩٤) هـ قد استخدم هذا الأسلوب في "البرهان"[٢] وصرَّح به، كذا استخدمه الإمام البسيلي[٣] المتوفى (٨٣٠) هـ في "التقييد الكبير"[٤]. كما استخدم هذا الأسلوب الإمام البقاعي المتوفى

=

عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري، (١٤٣/٧-١٤٤). الناشر: دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ. وينظر: خزانة الأدب وغاية الأرب (١١٩/١-١٢٥).

(١) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، (٦٥٨/٢). الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ.

(٢) ينظر: البرهان في علوم القرآن، المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، (٤٤٦/٣-٤٤٧). المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م.

(٣) أحمد بن محمد بن أحمد البسيلي، له تقييد جليل في التفسير قيّده عن ابن عرفة فيه فوائد وزوائد ونكت، توفي (٨٣٠) هـ. ينظر: نيل الابتهاج بتطريز الديباج، المؤلف: أحمد بابا بن أحمد بن الفقيه الحاج أحمد بن عمر بن محمد التكروري التنبكتي السوداني، أبو العباس، (ص: ١١٥-١١٦). عناية وتقديم: الدكتور/ عبد الحميد عبد الله الهرامة، الناشر: دار الكاتب، طرابلس – ليبيا، الطبعة: الثانية، ٢٠٠٠ م. وينظر: الأعلام للزركلي (٢٢٧/١).

(٤) ينظر: التقييد الكبير في تفسير كتاب الله المجيد، المؤلف: أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد البسيلي التونسي، (٣٢٤/١، ٣٤٢). الناشر: كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – الرياض – المملكة العربية السعودية، بدون تاريخ، وهو مطبوع إلى تفسير آخر سورة آل عمران.

(٨٨٥) هـ في "نظم الدرر"[١]، والإمام السيوطي المتوفى (٩١١) هـ في "الإتقان"[٢]، والخطيب الشربيني المتوفى (٩٧٧) هـ في "السراج المنير"[٣]، والقاضي أبو السعود المتوفى (٩٨٢) هـ في "الإرشاد"[٤]، والقاضي الشهاب الخفاجي المتوفى (١٠٦٩) هـ في حاشيته على القاضي البيضاوي[٥]، والإمام الألوسي المتوفى (١٢٧٠) هـ "في روح المعاني"[٦]؛ حيث تناوله عند عند تحليله للمفردات في أكثر من موضع، وهذا ما سأتناوله في مبحث: موقف الإمام الألوسي من الاستخدام.

---

(١) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، المؤلف: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، ينظر على سبيل المثال: (٤٧٢/٨)، (٤٥/١٣). الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، بدون تاريخ.

(٢) ينظر: الإتقان في علوم القرآن (٢٨٧/٣-٢٨٨).

(٣) ينظر: السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، المؤلف: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي، (٤٧٧/٤). الناشر: مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة، عام النشر: ١٢٨٥ هـ.

(٤) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، المؤلف: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، على سبيل المثال: (١٩٠/٢)، (١٤/٥). الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، بدون تاريخ.

(٥) ينظر: حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِي وكِفَايةُ الرَّاضِي عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي، المؤلف: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي، على سبيل المثال: (١٣٠/١)، (١٨٠/٣). دار النشر: دار صادر – بيروت، بدون تاريخ.

(٦) كما تحدَّث عن هذا النوع من البديع عقب الإمام الألوسي عدد من المفسرين كالإمام كالإمام القاسمي، والإمام ابن عاشور، وغيرهما. ينظر: محاسن التأويل، المؤلف: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، على سبيل المثال: (٤٣/٨)، (١٢٣/٩). المحقق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ. وينظر: التحرير والتنوير على سبيل المثال: (٢٧/٤)، (٦٩/٧).

سابعا: فوائد الاستخدام

لأسلوب الاستخدام فوائد عديدة، منها ما يأتي:

(١)أنه يفتح باب التأويل، ويفسح المجال للتفسيرات المتعدِّدة[١].

(٢)الإيجاز، والإيجاز كما قيل هو البلاغة[٢].

(٣)التعرُّف المتتابع؛ فإن المتلقي يقف أمام دلالة اللفظ الذي جرى فيه الاستخدام موقف غير المستيقن، ثم يأخذ في تعرُّف هذه الدلالة على نحو محدَّد كلما تقدَّم في النص[٣].

(٤)تنبيه المخاطَب وإيقاظه وإثارة فكره؛ فيكون المعنى أوقع في النفس، وأبلغ وأقوى أثرا[٤].

(٥)التعجيب؛ فإن قدرة المتكلم على استثمار المعاني المتعددة للفظ الواحد شيء يُثير دهشة المتلقِّي، وينال إعجابه[٥].

(١) ينظر: المفصل في علوم البلاغة العربية (ص: ٥٧٦).

(٢) ينظر: علم البديع دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع، المؤلف: د/ بسيوني عبد الفتاح فيود، (ص: ١٨٨)، (بتصرف). ط/ مؤسسة المختار، القاهرة، الطبعة: الرابعة، (١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م).

(٣) ينظر: المفصل في علوم البلاغة العربية (ص: ٥٧٧-٥٧٨).

(٤) ينظر: علم البديع دراسة تاريخية وفنية، (ص: ١٨٨)، (بتصرف).

(٥) ينظر: المفصل في علوم البلاغة العربية (ص: ٥٧٨).

المبحث الأول: موقف الإمام الألوسي من الاستخدام

يُعَدُّ الإمام الألوسي من أشهر المفسرين الذين اعتنوا بإبراز البلاغة القرآنية من خلال تفسيره "روح المعاني" بعد رائد المدرسة البلاغية في التفسير الإمام الزمخشري، والإمام الطيبي، والقاضي أبي السعود، والقاضي الشهاب الخفاجي وغيرهم، ممن عُنوا بإبراز الجوانب البلاغية في تفاسيرهم وحواشيهم. وقد أظهر هذا الاهتمام عمق الإمام الألوسي في فهم اللغة العربية، واستخدامها كأداة ووسيلة فعَّالة في إبراز إعجاز القرآن الكريم وجمالياته عن طريق علوم البلاغة التي تضلَّع بها، ومن ثمَّ أبرز أثرها في إيصال المعنى. ومن استقرأ روح المعاني تجَّلت له تلك العناية.

وبما أن علم البديع أحد علوم البلاغة الثلاثة فقد اهتم به الإمام الألوسي، ولم يستخدمه على أنه زينة لفظية مجرَّدة، بل وظَّفه في إبراز الإعجاز القرآني وفصاحته السامية التي لا تُضاهى(١).

ولم يغفل الإمام الألوسي أسلوب الاستخدام في تفسيره بصفته لونا من ألوان البديع، بل أبرزه وأظهره للعيان، وكان في ذلك محقَّقا مدققا كديدنه في غيره من القضايا والمسائل التي تناولها في تفسيره.

فهو يبين ما يحتمله الاستخدام وما لا يحتمله، شأنه في ذلك شأن الناقد البصير، ذي الذائقة الفائقة، الذي لا يُسلِّم لكل ما يقرأه أو يسمعه دون إعمال عقل أو فكر، وهو في ذلك يبرز البلاغة القرآنية الرائقة، ويذود عن

(١) ينظر: على سبيل المثال: الطباق اللفظي والمعنوي (٤٣/٢)، واللف والنشر المعكوس أو المشوَّش (٢٤٢/٢)، والمشاكلة (٣٧٥/١٥)، وتأكيد المدح بما يشبه الذم (٣٠٠/١٥)، وتسمية النوع (٣٠٥/٦)، وأسلوب الحكيم (١١٣/٤)، ورد العجز على الصدر (١٨٩/١)، إلى غير ذلك من أنواع البديع التي نثرها الإمام الألوسي في تفسيره.

حياضها الوجوه الضعيفة التي لا تستأهلها.

فقد ذكر الإمام الألوسي أسلوب الاستخدام من خلال تفسيره في مواضع عديدة، منها ما قوَّاه، مثل قوله: في تفسير قول الله -ﷻ- ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ﴾ الآية، [البقرة: ٣١]: "أي: المسميات المفهومة من الكلام. وتذكير الضمير على بعض الوجوه؛ لتغليب ما اشتملت عليه من العقلاء، وللتعظيم بتنزيلها منزلتهم في رأي على البعض الآخر، وقيل: الضمير للأسماء باعتبار أنها المسميات مجازا على طريق الاستخدام}"(١).

وكقوله في تفسير قوله تعالى: ﴿وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ﴾ الآية [الأعراف: ١٦٣]: "وضمير ﴿ يَعْدُونَ ﴾ للأهل المقدَّر، أو المعلوم من الكلام، وقيل: إلى القرية على سبيل الاستخدام"(٢).

وقد جعله محتملا في مواضع أخرى(٣)، وذلك كقوله في تفسير قول الله -ﷻ-: ﴿إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ الآية، [النحل: ١٢٤]: " وتفسير ﴿السَّبْت﴾ باليوم المخصوص هو الظاهر الذي ذهب إليه الكثير، وجوّز كونه مصدر سبتت اليهود إذا عظمت سبتها، قيل: ويجوز على هذا أن يكون في الآية استخدام"(٤).

كما جعله مُحتملا على بُعد فيه، وذلك في تفسيره لقول الله -ﷻ-:

(١) ينظر: روح المعاني (٢٢٦/١).

(٢) ينظر: روح المعاني (٨٤/٥).

(٣) وسيتم تناول بعض الأمثلة والنماذج في المبحث القادم بالدراسة والتحليل.

(٤) ينظر: روح المعاني (٤٨٧/٧).

﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا﴾ الآية، [النور: ١]، حيث قال: " وقوله تعالى: ﴿وَفَرَضْنَاهَا} إما على تقدير مضاف، أي: فرضنا أحكامها، وإما على اعتبار المجاز في الإسناد حيث أسند ما للمدلول للدال؛ لملابسة بينهما، تشبه الظرفية، ويُحتمل على بُعد أن يكون في الكلام استخدام؛ بأن يُراد بـ{سورة} معناها الحقيقي، وبضميرها: معناها المجازي، أعني: الأحكام المدلول عليها بها"(١).

واستبعد الإمام الألوسي أسلوب الاستخدام في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، فقال: "﴿حِفْظُهُمَا﴾ أي: السماوات والأرض. وإنما لم يتعرَّض لذكر ما فيهما؛ لما أن حفظهما مستتبع لحفظه. وخصهما بالذكر دون الكرسي؛ لأن حفظهما هو المشاهَد المحسوس. والقول بالاستخدام ليدخل هو والعرش وغيرهما مما لا يعلمه إلا الله -تعالى- بعيد" (٢).

وقد يرُد الإمام الألوسي أسلوب الاستخدام بناء على أحد المعاني المحتملة في الآية الكريمة، كما فعل ذلك في تفسير قول الله -ﷻ-: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً﴾ الآية، [الأنفال: ٢٥]، حيث قال: "أي: لا تختص إصابتها لمن يباشر الظلم منكم، بل تعمّه وغيره. والمراد بالفتنة: الذنب، وفسّر بنحو إقرار المنكر، والمداهنة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وافتراق الكلمة وظهور البدع، والتكاسل في الجهاد، حسبما يقتضيه المعنى، والمصيب على هذا هو الأثر كالشآمة والوبال، وحينئذ إما أن يُقدَّر أو يتجوز في إصابته، وجُوِّز أن يُراد به العذاب فلا

(١) ينظر: المرجع السابق (٩/٢٧٤).
(٢) ينظر: المرجع ذاته (٢/١٢).

حاجة إلى التقدير أو التجوز فيما ذُكر؛ لأن إصابته بنفسه، وكذا لا حاجة إلى ارتكاب تقدير في جانب الأمر ولا التزام استخدام..."[1].

كما ضعَّف أسلوب الاستخدام في تفسيره لقول الله -ﷻ-: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ الآية، [الكهف: ٢٨]، فقال: "وليس لك أن تجعله استخداما، بأن تريد من العينين أولا النظر مجازا، وتريد عند عود ضمير "تُرِيدُ" منهما الحقيقة؛ لأن التثنية تأبى ذلك..."[2]. فوجَّه الإمام الألوسي استبعاد الاستخدام هنا بأن التثنية تأباه.

(١) ينظر: روح المعاني (١٨٠/٥).

(٢) ينظر: روح المعاني (٢٥١/٨-٢٥٢).

المبحث الثاني:

نماذج تطبيقية من الاستخدام عند الإمام الألوسي

النموذج الأول

قال الله -ﷻ-: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: ٣١]

قال الإمام الألوسي: " ﴿ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ﴾ أي: المسميات المفهومة من الكلام. وتذكير الضمير على بعض الوجوه؛ لتغليب ما اشتملت عليه من العقلاء[١]، وللتعظيم بتنزيلها منزلتهم في رأي على البعض الآخر، وقيل: الضمير للأسماء؛ باعتبار أنها المسميات مجازا[٢] على طريق الاستخدام"[٣].

وبالنظر في هذا النموذج الذي عرضه الإمام الألوسي يتجلَّى أن ضمير الغيبة في قوله تعالى: ﴿عَرَضَهُمْ﴾ إما أن يكون مرادا به المسميات المعروضات بالأسماء من الحيوان والجماد وغير ذلك[٤]، أي: وعرض

---

(١) إنما قال الله -ﷻ-: { عَرَضَهُمْ} ولم يقل عرضها؛ لأن المسميات إذا جَمعت من يعقل وما لا يعقل يُكَنَّى عنها بلفظ من يعقل، كما يُكَنَّى عن الذكور والإناث بلفظ الذكور. ينظر: معالم التنزيل (٨٠/١)، (بتصرف).

(٢) ليس المراد بالمجاز هنا المجاز المتعارف عليه بأنه اللفظ المستعمل لغير ما وضع له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الوضعي، وإنما المراد بالمجاز هنا الانتقال من معنى المسميات معنى إلى الأسماء لفظا؛ لأن الاسم يدل على المسمى.

(٣) ينظر: روح المعاني (٢٢٦/١).

(٤) ينظر: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، (ص: ٩٩)، (بتصرف). تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار النشر: دار القلم ، الدار الشامية – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

مسمياتهن أو مسمياتها على الملائكة[1]، وإما أن يكون مرادا به الأسماء التي علَّمها الله -ﷻ- لآدم -عليه السلام-، ثم عرض الله -ﷻ- هذه الأسماء على الملائكة -عليهم السلام-، على أن الأسماء في قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ يُراد بها المسميات، وبناء على هذا الوجه الثاني يكون في الضمير استخدام تأسيسا على كونه راجعا إلى الأسماء.

فالإمام الألوسي أشار إلى أن الضمير في قوله تعالى: ﴿عَرَضَهُمْ﴾ يحتمل أن يعود إلى المسميات، ولكنه تعومل معها على أساس أنها الأسماء، فالاستخدام هنا يتقرر في الانتقال من المعنى الحقيقي للأسماء كألفاظ (أسماء مجردة) إلى المعنى المجازي الذي يدل على المسميات (المدلولات).

فالآية الكريمة قد ذكرت الأسماء ابتداء، ثم استعملت الضمير في ﴿عَرَضَهُمْ﴾ مشارا به إلى المسميات الدالة على العقلاء وغيرهم؛ وذلك لدلالة الأسماء على المسميات.

فاستعمال أسلوب الاستخدام هنا أبرز دلالة معنوية عميقة، من خلال الجمع بين الدقة في (الأسماء)، والدلالة الأعمق في (المسميات)، مما أثرى المعنى، وجعله مَرِنا، متعدد الأبعاد.

(١) ينظر: إرشاد العقل السليم (٨٤/١)، (بتصرف).

النموذج الثاني

قال الله -تعالى-: ﴿وَهُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُواْ إِلى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُون﴾ [الأنعام:٩٩].

قال الإمام الألوسي: "... وقُرئ {متشابها[١] وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ}. ﴿انظُرُواْ﴾ نظر اعتبار واستبصار { إِلى ثَمَرِهِ } أي: ثمر ذلك، أي: الزيتون والرمان. والمراد: شجرتهما، وأريد بهما فيما سبق: الثمرة، ففي الكلام استخدام. وعن الفرَّاء[٢]: أن المراد في الأول شجر الزيتون وشجر الرمان[٣]،

(١) وهي قراءة شاذة. ينظر: شواذ القراءات، المؤلف: رضي الدين شمس القراء، أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الكرماني، (ص: ١٧٤). تحقيق: د/ شمران العجلي، ط/ مؤسسة البلاغ، بيروت – لبنان، بدون تاريخ.

(٢) أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منصور الدَّيْلميّ الفراء، كان أبرعَ الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب. ه كتاب الحدود، ومعاني القرآن، والمصادر في القرآن، والجمع والتثنية في القرآن، وله غير ذلك. توفي (٢٠٧) هـ. ينظر: طبقات النحويين واللغويين، المؤلف: محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، أبو بكر، (ص: ١٣١-١٣٣). المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار المعارف، الطبعة: الثانية، بدون تاريخ. وينظر: وفيات الأعيان (١٧٦/٦-١٨٢).

(٣) ينظر: معاني القرآن، المؤلف: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء، (٣٤٨/١). المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة: الأولى، بدون تاريخ.

وحينئذ لا استخدام..."[1].

وبالنظر في هذا النموذج الذي ذكره الإمام الألوسي يتجلَّى أنه أفصح عن احتمالية استعمال أسلوب الاستخدام في الآية الكريمة؛ بناء على أن الضمير في قوله تعالى: ﴿ إِلَىٰ ثَمَرِهِ﴾ يُراد به: شجر الزيتون والرمان، أي: انظروا إلى شجر الزيتون وشجر الرمان نظرَ اعتبارٍ واستبصارٍ إذا أخرج ثمرَه كيف يُخرجه ضئيلاً لا يكاد يُنتفعُ به، وانظروا كذلك إلى حال نضجه كيف يصير إلى كماله اللائق به، ويكون شيئا جامعا لمنافع جمة[2]. وبناء أيضا على أن الزيتون والرمان المذكور في الآية الكريمة يُراد به الثمرة.

وقد أبرز أسلوب الاستخدام هنا الدقة في التعبير القرآني مع الإيجاز، ومع الشمول للمعنيين، فجعل الآية الكريمة غزيرة الفحوى، واسعة الدلالات، ثرية بالمضامين، مما يعكس القيمة الكبيرة لاستعمال ذلك الأسلوب البديعي في هذا الموضع.

أما إذا كان المراد بالزيتون والرمان في الأول الشجر، كما ذهب إلى ذلك الإمام الفرَّاء، فأسلوب الاستخدام مستبعد؛ إذ يكون الضمير عائدا على الشجر في هذه الحالة، فيكون الشجر مرادا في الحالتين -خلافا للوجه الأول الذي أورده الإمام الألوسي-، وحينئذ فلا احتمالية لاستعمال أسلوب الاستخدام هاهنا.

(١) ينظر: روح المعاني (٢٢٦/٤).

(٢) ينظر: إرشاد العقل السليم (١٦٧/٣)، (بتصرف).

النموذج الثالث

قال الله –ﷻ–: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنبَاء الْقُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيد (١٠٠) وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِن ظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ مِن شَيْءٍ لَّمَّا جَاء أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيب (١٠١) ﴾ [هود: ١٠٠-١٠١].

قال الإمام الألوسي: " ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ﴾ قيل: الضمير للقُرى مرادا بها أهلها[١]، وقد أُريد منها أوّلا حقيقتها، ففي الكلام استخدام، وقيل: الضمير

(١) وقريب من هذا النموذج ما أورده الإمام الألوسي عند تفسيره لقول الله –ﷻ–: {وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (١٦٣) } [الأعراف: ١٦٣]؛ حيث قال: " وضمير {يَعْدُونَ} للأهل المقدر أو المعلوم من الكلام، وقيل: إلى القرية على سبيل الاستخدام ". ومنه أيضا قوله عند تفسيره لقول الله –ﷻ–: {وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا} [الكهف: ١٩]، حيث قال: "... و"أي" استفهام مبتدأ، و"أَزْكى" خبره، والجملة معلق عنها الفعل للاستفهام. (١٢)وجوز أن يكون أي موصولا مبنيا مفعولا لينظر وأَزْكى خبر مبتدأ محذوف هو صدر الصلة وضمير أيها إما للمدينة والكلام على تقدير مضاف أي أي أهلها وإما للمدينة مرادا بها أهلها مجازا، وفي الكلام استخدام ولا حذف، وإما لما يفهم من سياق الكلام كأنه قيل فلينظر أي الأطعمة أو المأكل أزكى طعاما...". وقريب من هذا أيضا قوله عند تفسيره لقول الله –ﷻ–: {لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُور} [سبأ: ١٥]؛ حيث قال: "... والمراد بسبأ هنا: إما الحي أو القبيلة، وإما الرجل الذي سمعت، وعليه فالكلام على تقدير مضاف، أي: لقد كان في أولاد سبأ، وجوز أن يراد به البلد، وقد شاع إطلاقه عليه، وحينئذ فالضمير في قوله تعالى: {فِي مَسْكَنِهِمْ} =

لأهل القرى؛ لأن هناك مضافا مُقدَّرا، أي: ذلك من أنباء أهل القرى، والضمائر منها ما يعود إلى المضاف، ومنها ما يعود إلى المضاف إليه، ومتى وضح الأمر جاز مثل ذلك"[1].

وبالتأمل في هذا النموذج يتَّضح أن الإمام الألوسي صرَّح باستعمال أسلوب الاستخدام في الآية الكريمة الثانية؛ بناء على أن القرى المهلكة المذكورة في الآية الأولى على حقيقتها، وبناء على أن ضمير الغيبة في قوله تعالى: ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ﴾ يُراد به أهل هذه القرى المهلكة؛ لأنهم المقصودون[2]. وسياق الآية الكريمة يدل على ذلك. وهنا يقوى أسلوب الاستخدام تأسيسا على ما ذكره الإمام الألوسي.

وقد كشف استعمال أسلوب الاستخدام هنا عن عمق النص القرآني الشريف، وسعة دلالاته، ووفرة عطاءاته، وترابط معانيه، فالضمير هنا يشير إلى القرى المهلكة، أو أهلها، مما يفتح باب التأمل والتدبر على مصراعيه، ويظهر الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم.

وأورد الإمام الألوسي احتمالا آخر، وهو أن المراد بالقرى المهلكة في الآية الأولى أهلها؛ بناء على حذف المضاف، والتقدير حينئذ: ذلك من أنباء أهل القرى، ويكون مرجع الضمير في ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ﴾ إلى أهل هذه القرى. وعندئذ فلا احتمالية لاستعمال أسلوب الاستخدام هنا.

=

لأهلها أو لها مرادا بها الحي على سبيل الاستخدام. والأمر فيه على ما تقدم ظاهر...". ينظر: روح المعاني (٥/٨٤)، (٨/٢٢٠)، (١١/٢٩٩).

(١) ينظر: روح المعاني (٦/٣٣١).

(٢) ينظر: التحرير والتنوير (١٢/١٥٩)، (بتصرف).

النموذج الرابع

قال الله -ﷻ-: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ (١٢) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾ [المؤمنون: ١٢-١٣].

قال الإمام الألوسي: "والضمير في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً﴾ عائد على الجنس باعتبار أفراده المغايرة لآدم -عليه السلام-، وإذا أريد بالإنسان أولا آدم -عليه السلام- فالضمير على ما في البحر[١] عائد على غير مذكور وهو ابن آدم، وجاز؛ لوضوح الأمر وشهرته، وهو كما ترى، أو على الإنسان، والكلام على حذف مضاف، أي: ثم جعلنا نسله، وقيل: يُراد بالإنسان أوّلا آدم -عليه السلام-، وعند عود الضمير عليه: ما تناسل منه، على سبيل الاستخدام"[٢].

أقوال العلماء في بيان المراد بـ(الإنسان) في الآية الكريمة:

اختلف المفسرون في بيان المراد بالإنسان في الآية الكريمة على قولين:

القول الأول: أن المراد بالإنسان، هنا: آدم -عليه السلام-[٣]. وَقَوْلُهُ: " ﴿مِن

---

(١) ينظر: البحر المحيط في التفسير، المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، (٥٥٠/٧). المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ.

(٢) ينظر: روح المعاني (٢١٦/٩).

(٣) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، (١٤/١٩). المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م. وينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، (١٣٧/٤). المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ =

﴿سُلَالَةٍ﴾: أَيْ: سُلَّ مِنْ كُلِّ تُرْبَةٍ[1].

القول الثاني: أن المراد به: ولد آدم -عليه السلام-[2]، وقد خُلِق من سلالة، وهي النطفة التي استلَّت من ظهر آدم -عليه السلام- الذي خُلق من طين[3].

واختار الحافظ ابن كثير أن المراد بالإنسان هنا آدم -عليه السلام-؛ لأنه أظهر في المعنى، وأقرب إلى السياق[4]. إلا أن الضمير في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً﴾ يعود على ولد آدم -عليه السلام-؛ لذا رجَّح الإمام الطبري أن المراد بالإنسان هنا: ولد آدم، فقال: "وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال: معناه: ولقد خلقنا ابن آدم من سُلالة آدم، وهي صفة مائه، وآدم

=

هـ.

(١) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن، المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، (٤١١/٥). المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

(٢) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي، (٤٩٤٩/٧). المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م. وينظر: الوجيز للواحدي (ص: ٧٤٤).

(٣) ينظر: جامع البيان (١٤/١٩)، (بتصرف).

(٤) ينظر: تفسير القرآن العظيم، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، (٤٦٥/٥). المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.

هو الطين؛ لأنه خُلق منه. وإنما قلنا ذلك أولى التأويلين بالآية؛ لدلالة قوله: (ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ) على أن ذلك كذلك؛ لأنه معلوم أنه لم يصر في قرار مكين إلا بعد خلقه في صلب الفحل، ومن بعد تحوّله من صلبه صار في قرار مكين؛ والعرب تسمي ولد الرجل ونطفته: سليله وسلالته؛ لأنهما مسلولان منه ...".

فالضمير في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً﴾ -كما نقل الإمام الألوسي عن صاحب البحر المحيط- عائد على غير مذكور وهو ابن آدم، وجاز ذلك؛ لاشتهار الأمر، ووضوحه من سياق الكلام(١).

وبناء على أن المراد بالإنسان هنا: آدم -عليه السلام-، فضمير ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً﴾ على هذا الوجه عائد إلى الإنسان؛ باعتبار كونه نسلا لآدم -عليه السلام-، فيكون في الضمير استخدام(٢).

وإن أُريد بالإنسان هنا ابن آدم فيستقيم عود الضمير عليه، ويكون معنى "خلقه من سلالة من طين": أي: خلق أصله، وهو أبوه آدم -عليه السلام-(٣)؛ لذا قال الإمام الألوسي: "وفيه وصف الجنس بوصف أكثر أفراده؛ لأن خلق آدم -عليه السلام- لم يكن كذلك. أو يقال: ترك بيان حاله -عليه السلام-؛ لأنه معلوم، واقتصر على بيان حال أولاده.

وقد عدَّ الإمام السيوطي في "الإتقان" هذا النموذج من أظهر النماذج

---

(١) ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل، المؤلف: أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي، (٤٩/٢)، (بتصرف). المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٦ هـ.

(٢) ينظر: التحرير والتنوير (٢٣/١٨)، (بتصرف).

(٣) ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل (٤٩/٢)، (بتصرف).

والأمثلة على أسلوب الاستخدام، فقال: ومنها –وهي أظهرها– قوله تعالى: {وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن سُلاَلَةٍ مِّن طِينٍ (١٢) } [المؤمنون: ١٢]؛ فإن المراد به آدم، ثم أعاد عليه الضمير مرادا به ولده، فقال: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴾ [المؤمنون: ١٣] (١).

ويتضح من خلال هذا النموذج بلاغة القرآن الكريم في استعمال أسلوب الاستخدام في هذا الموضع؛ بما أثرى الأسلوب العام من حيث توجيه المعنى إلى أكثر من جهة يعين عليها اللفظ، بما يحقق توسيع الدلالات للمفردة، وفتح أبواب التأويل، مع الإيجاز الذي هو جوهر البلاغة، دون تشويش أو إخلال بالمعنى.

النموذج الخامس

قال الله -ﷻ-: ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ (٢١) وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ (٢٢) ﴾ [المؤمنون: ٢١-٢٢].

قال الإمام الألوسي: "وضمير {علَيْها} للأنعام باعتبار نسبة ما للبعض إلى الكل أيضا. ويجوز أن يكون لها باعتبار أن المراد بها الإبل على سبيل الاستخدام؛ لأنها هي المحمول عليها عندهم..."(٢).

وبالنظر في هذا النموذج يتضح أن الإمام الألوسي صرَّح بأن ضمير الغيبة المذكور في قوله تعالى: ﴿وَعَلَيْهَا ﴾ يعود على الأنعام من خلال وجهين سائغين:

الوجه الأول: نسبة ما للبعض إلى الكل؛ فإن الحمل على الأنعام لا

(١) ينظر: الإتقان (٣/٢٨٨).

(٢) ينظر: روح المعاني (٩/٢٢٦).

يقتضي الحمل على جميع أنواعها، بل يتحقق بالحمل على بعضها كالإبل ونحوها[١].

الوجه الثاني: أن يكون المراد بالأنعام هنا الإبل خاصة، وذلك على طريق أسلوب الاستخدام؛ لأنها هي المحمول عليها عند العرب، وهي الغالبة في عُرفهم على الأنعام، كما أشار الإمام ابن عاشور[٢].

وبناء على هذا الوجه الذي أورده الإمام الألوسي تكون الأنعام المذكورة في الآية الأولى مرادا بها: الإبل والبقر والغنم، ثم جاء الضمير في الآية التالية لها في قوله تعالى: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ مرادا به: الإبل. فاستخدمت الأنعام بداية مرادا بها أنواعها المذكورة، ثم أعيد الضمير عليها مخصصا الإبل على سبيل الاستخدام.

ويظهر هنا جمال هذا الأسلوب ودقته ودوره في تكثير المعاني واتساع الدلالات، مع مراعاة الإيجاز، وعدم الإخلال بالمقصود، كما أنه يثير انتباه المستمع أو القارئ ويوقظ فكره، ويجعله يتأمل في الآية الكريمة، بما يرسخ أن أسلوب الاستخدام ليس للزينة المجردة.

❁❁❁❁❁

(١) ينظر: إرشاد العقل السليم (١٢٩/٦)، (بتصرف).

(٢) ينظر: التحرير والتنوير (٣٩/١٨)، (بتصرف).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المؤيد بخير المعجزات.

أما بعد؛

فبعد رحلة مباركة عشتها مع هذا البحث، يطيب لي أن أختمه بأهم النتائج التي توصَّلت إليها، متبوعة بأهم التوصيات.

أما أهم نتائج البحث فهي كالآتي:

(١)أن علم البديع من العلوم الضرورية لإدراك إعجاز القرآن الكريم، وفهم أساليبه، والكشف عن معانيه، وترسيخها في الأذهان، وليس لمجرد الزينة أو الزخرفة اللفظية.

(٢)أن للإمام الألوسي جهودا طيبة في مجال علم البديع وغيره من علوم البلاغة، أثرى بها تفسيره، وخدم بها كتاب الله -ﷻ- خدمة جليلة؛ حيث أعان على تدبره وتأمله، وإظهار جمالياته، وإدراك سر إعجازه وفصاحته وبلوغه الذروة العليا من الكلام، إلى غير ذلك.

(٣)أن أسلوب الاستخدام يفتح باب التأويل، ويفسح المجال للتفسيرات المتعدِّدة، ويوسع الدلالات، مع الإيجاز دون تشويش أو إخلال. كما يساعد على تنبيه المخاطَب وإيقاظه وإثارة فكره؛ فيكون المعنى أوقع في النفس، وأبلغ وأقوى أثرا، إلى غير ذلك من فوائد هذا الأسلوب البديعي الرائع.

(٤)أن الفرق بين الاستخدام والتورية هو: أن التورية استعمال أحد المعنيين من اللفظة، وإهمال الآخر، والاستخدام استعمالهما معاً.

(٥)يُعَدُّ الإمام الألوسي من أكثر المفسرين الذين استعملوا أسلوب الاستخدام ووظَّفوه في تفاسيرهم؛ حيث ذكره حوالي خمسين مرة.

(٦)أن الإمام الألوسي قوَّى استعمال أسلوب الاستخدام في بعض المواضع،

وجعله محتملا في مواضع، واستبعده في مواضع أخرى، شأنه في ذلك شأن الناقد البصير، وهو في ذلك يبرز البلاغة القرآنية الرائقة، ويذود عن حياضها الوجوه الضعيفة التي لا تستأهلها.

(٧)أن تفسير "روح المعاني" للعلاَّمة الألوسي موسوعة تفسيرية قيِّمة، جمعت جُلَّ ما قاله علماء التفسير الذين تقدَّموا عليه، مع النقد الحر، والترجيح الذى يعتمد على قوة الذهن وصفاء القريحة.

(٨)أن التمعن في أساليب القرآن الكريم والتدبر فيها، يساعد على الكشف عن أسراره، وإبراز مكامنه، واستنباط مكنوناته، مما يعين على إدراك إعجازه.

أما أهم التوصيات فهي كالآتي:

(١)اتجاه الباحثين إلى الدراسات البلاغية في القرآن الكريم من خلال كتب التفسير والحواشي.

(٢)دراسة أسلوب الاستخدام عند الطاهر ابن عاشور؛ فقد استعمله في "التحرير والتنوير" في عدة مواضع.

(٣)وضع علوم البلاغة الثلاثة كمقررات لطلاب التفسير وعلوم القرآن في مرحلة الليسانس ومرحلة الدراسات العليا؛ نظرا لأهميتها البالغة في الوقوف على إعجاز القرآن الكريم.

(٤)تكثيف الدراسات حول تفسير الإمام الألوسي؛ فقد حوى دررا وكنوزا ثمينة في مجالات متعددة.

والحمد لله في البدء والختام. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المصادر والمراجع

(١) الإتقان في علوم القرآن، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي. المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م.

(٢) إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب = معجم الأدباء، المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي. المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

(٣) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، المؤلف: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى. الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، بدون تاريخ.

(٤) أساس البلاغة، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله. تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

(٥) الأصمعيات اختيار الأصمعي، المؤلف: الأصمعي أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع. المحقق: أحمد محمد شاكر – عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار المعارف – مصر، الطبعة: السابعة، ١٩٩٣م.

(٦) الأعلام، المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي. ط/ دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشرة، (٢٠٠٢) م.

(٧) أعيان البيان من صبح القرن الثالث عشر الهجري إلى اليوم. المؤلف: حسن السندوبي. المطبعة الجمالية بمصر، الطبعة الأولى، (١٣٣٢ هـ - ١٩١٤ م).

(٨) اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، أشهر التآليف العربية في المطابع الشرقية والغربية، المؤلف: ادوارد كرنيليوس فانديك. صححه وزاد عليه: السيد محمد علي الببلاوي، الناشر: مطبعة التأليف (الهلال)، مصر، عام النشر: ١٣١٣ هـ - ١٨٩٦ م.

(٩) إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، المؤلف: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي. عنى بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف: محمد شرف الدين بالتقايا رئيس أمور الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسى، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، بدون تاريخ.

(١٠) الإيضاح في علوم البلاغة، المؤلف: محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق. المحقق: محمد عبد المنعم خفاجي، الناشر: دار الجيل - بيروت، بدون تاريخ.

(١١) البحر المحيط في التفسير، المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي. المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ.

(١٢) البديع في البديع، المؤلف: أبو العباس، عبد الله بن محمد المعتز بالله. الناشر: دار الجيل، الطبعة: الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

(١٣) البديع في نقد الشعر، المؤلف: أبو المظفر مؤيد الدولة مجد الدين أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي الشيزري. بتحقيق: الدكتور/ أحمد أحمد بدوي، والدكتور/ حامد عبد المجيد، مراجعة: الأستاذ إبراهيم مصطفى، الناشر: الجمهورية العربية المتحدة - وزارة الثقافة والإرشاد القومي - الإقليم الجنوبي - الإدارة العامة للثقافة، بدون تاريخ.

(١٤)البرهان في علوم القرآن، المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي. المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م.

(١٥)البغداديون أخبارهم ومجالسهم، المؤلف: إبراهيم الدروبي. كتب مقدمته أ/ مصطفى علي، الناشر: مطبعة الرابطة، بغداد، (١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م).

(١٦)التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، المؤلف: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي. الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

(١٧)تاريخ بغداد، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي. المحقق: الدكتور. بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م.

(١٨)تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، المؤلف: عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع العدواني، البغدادي ثم المصري. تقديم وتحقيق: الدكتور حفني محمد شرف، الناشر: الجمهورية العربية المتحدة - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، بدون تاريخ.

(١٩)التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، المؤلف : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي. الناشر : الدار التونسية للنشر - تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ.

(٢٠)التسهيل لعلوم التنزيل، المؤلف: أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي. المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٦ هـ.

(٢١)التعريفات، المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني. المحقق: ضبطه وصحَّحه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

(٢٢)تفسير القرآن العظيم، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي. المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

(٢٣)التفسير والمفسرون، المؤلف: الدكتور محمد السيد حسين الذهبي. الناشر: مكتبة وهبة، القاهرة، بدون تاريخ.

(٢٤)التقييد الكبير في تفسير كتاب الله المجيد، المؤلف: أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد البسيلي التونسي. الناشر: كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – الرياض – المملكة العربية السعودية، بدون تاريخ، وهو مطبوع إلى تفسير آخر سورة آل عمران.

(٢٥)جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري. المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.

(٢٦)جلاء العينين في محاكمة الأحمدين، المؤلف: السيد نعمان خير الدين الشهير بابن الآلوسي البغدادي. مطبعة بولاق، سنة (١٢٩٢) هـ.

(٢٧)جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المؤلف: أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي. ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت، بدون تاريخ.

(٢٨)حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِي وكِفَايةُ الرَّاضِي عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي، المؤلف: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي. دار النشر: دار صادر – بيروت، بدون تاريخ.

(٢٩)حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، المؤلف: عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميداني الدمشقي. حققه ونسقه وعلق عليه حفيده: محمد بهجة البيطار – من أعضاء مجمع اللغة العربية، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م.

(٣٠)خزانة الأدب وغاية الأرب، المؤلف: ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراري. المحقق: عصام شقيو، الناشر: دار ومكتبة الهلال–بيروت، دار البحار – بيروت، الطبعة: الأخيرة، ٢٠٠٤م.

(٣١)روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للإمام الألوسي. المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

(٣٢)الروض المعطار في خبر الأقطار، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى. المحقق: إحسان عباس، الناشر: مؤسسة ناصر للثقافة – بيروت – طبع على مطابع دار السراج، الطبعة: الثانية، ١٩٨٠ م.

(٣٣)السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، المؤلف: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني

الشافعي. الناشر: مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة، عام النشر: ١٢٨٥ هـ.

(٣٤)سير أعلام النبلاء، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي. المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثالثة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

(٣٥)شواذ القراءات، المؤلف: رضي الدين شمس القراء، أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الكرماني. تحقيق: د/ شمران العجلي، ط/ مؤسسة البلاغ، بيروت – لبنان، بدون تاريخ.

(٣٦)الصناعتين، المؤلف: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري. المحقق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية – بيروت، عام النشر: ١٤١٩ هـ.

(٣٧)طبقات الأولياء، المؤلف: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري. بتحقيق: نور الدين شريبة، الناشر: مكتبة الخانجي، بالقاهرة، ط/ الثانية، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م.

(٣٨)طبقات النحويين واللغويين، المؤلف: محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، أبو بكر. المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار المعارف، الطبعة: الثانية، بدون تاريخ.

(٣٩)عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، المؤلف: أحمد بن علي بن عبد الكافي، أبو حامد، بهاء الدين السبكي. المحقق: الدكتور/ عبد الحميد هنداوي، الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م.

(٤٠) علم البديع دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع، المؤلف: د/ بسيوني عبد الفتاح فيود. ط/ مؤسسة المختار، القاهرة، الطبعة: الرابعة، (١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م).

(٤١) علم البديع رؤية معاصرة وتقسيم مقترح دراسة في ضوء المقاربات السيميائية والأسلوبية والتداولية، المؤلف: د/ خالد كاظم حميدي. ط/ الوراق، عمان، البعة: الأولى، (٢٠١٥) م.

(٤٢) علم البديع، المؤلف: عبد العزيز عتيق. الناشر: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، بدون تاريخ.

(٤٣) العمدة في محاسن الشعر وآدابه، المؤلف: أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي. المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار الجيل، الطبعة: الخامسة، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.

(٤٤) غريب الحديث، المؤلف: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي. المحقق: د. محمد عبد المعيد خان، الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، الطبعة: الأولى، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.

(٤٥) فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، المؤلف: محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني. المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثانية، (١٩٨٢) م.

(٤٦) فوات الوفيات، المؤلف: محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين. المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الأولى، الجزء: ١ - ١٩٧٣م، الجزء: ٢، ٣، ٤- ١٩٧٤م.

(٤٧)الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله. الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ.

(٤٨)كشف اللثام عن وجه التورية والاستخدام، المؤلف: الشيخ تقي الدين أبو بكر علي المعروف بابن حجة الحموي. ط/ المطبعة الأنسية، سنة النشر: (١٣١٢) هـ.

(٤٩)لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ.

(٥٠)محاسن التأويل، المؤلف: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي. المحقق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ.

(٥١)المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي. المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ.

(٥٢)مدخل إلى البلاغة العربية علم المعاني – علم البيان – علم البديع، المؤلف: د/ يوسف مسلم أبو العدوس. ط/ دار المسيرة، عمان، الطبعة: الثالثة، (١٤٣٤ هـ – ٢٠١٣ م).

(٥٣)المسك الأذفر في نشر مزايا القرن الثاني عشر والثالث عشر، المؤلف: محمود شكري الألوسي. تحقيق: د/ عبد الله الجبوري، الناشر: دار العلوم للطباعة والنشر، (١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م).

(٥٤)معالم التنزيل في تفسير القرآن، المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي. المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد

الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.

(٥٥)معاني القرآن، المؤلف: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء. المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة: الأولى، بدون تاريخ.

(٥٦)معجم البلدان، المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي. الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م.

(٥٧)معجم التاريخ «التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)»، إعداد: علي الرضا قره بلوط – أحمد طوران قره بلوط. الناشر: دار العقبة، قيصري – تركيا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

(٥٨)معجم المطبوعات العربية والمعربة، المؤلف: يوسف بن إليان بن موسى سركيس. الناشر: مطبعة سركيس بمصر ١٣٤٦ هـ – ١٩٢٨ م.

(٥٩)معجم المؤلفين، المؤلف: عمر رضا كحالة. الناشر: مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، بدون تاريخ.

(٦٠)المفصل في علوم البلاغة العربية المعاني – البيان – البديع، المؤلف: د/ عيسى علي العاكوب. منشورات جامعة حلب، كلية العلوم والآداب الإنسانية، (١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م).

(٦١)مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين. المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

(٦٢)موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، المؤلف: محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي. تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٩٩٦م.

(٦٣)النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤلف: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين. الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، بدون تاريخ.

(٦٤)نزهة الفكر فيما مضى من الحوادث والعبر في تراجم رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر، المؤلف: أحمد بن محمد الحضراوي المكي الهاشمي. حققه: محمد المصري، ط/ منشورات وزارة الثقافة بسوريا، (١٩٩٦) م.

(٦٥)نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، المؤلف: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي. الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، بدون تاريخ.

(٦٦)نهاية الأرب في فنون الأدب، المؤلف: أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري. الناشر: دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ.

(٦٧)نيل الابتهاج بتطريز الديباج، المؤلف: أحمد بابا بن أحمد بن الفقيه الحاج أحمد بن عمر بن محمد التكروري التنبكتي السوداني، أبو العباس. عناية وتقديم: الدكتور/ عبد الحميد عبد الله الهرامة، الناشر: دار الكاتب، طرابلس – ليبيا، الطبعة: الثانية، ٢٠٠٠ م.

(٦٨) الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي. المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

(٦٩) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، المؤلف: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي. الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١ م.

(٧٠) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي. تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار النشر: دار القلم ، الدار الشامية – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

(٧١) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لأبى العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي. تحقيق: إحسان عباس، ط/ دار صادر – بيروت، ج (١، ٢، ٣) ط/ (١٩٠٠) م، ج (٤)، ط/ (١٩٧١) م، ج (٥، ٦، ٧) ط/ (١٩٩٤) م .

References :

(1) al'iitqan fi eulum alqurani, almualafa: eabd alrahman bin 'abi bakr, jalal aldiyn alsuyuti. almuhaqaqa: muhamad 'abu alfadl 'iibrahim, alnaashir: alhayyat almisriat aleamat lilkitabi, altabeati: 1394hi/ 1974 mi.

(2) 'iirshad al'arib 'iilaa maerifat al'adib = muejam al'udaba'i, almualafi: shihab aldiyn 'abu eabd allah yaqut bin eabd allah alruwmi alhamwy. almuhaqiqa: 'iihsan eabaas, alnaashir: dar algharb al'iislami, bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1414 hi - 1993 mi.

(3) 'iirshad aleaql alsalim 'iilaa mazaya alkitaab alkarim, almualafu: 'abu alsueud aleimadi muhamad bin muhamad bin mustafaa. alnaashir: dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut, bidun tarikhi.

(4) 'asas albalaghati, almualafu: 'abu alqasim mahmud bin eamriw bin 'ahmada, alzamakhashari jar allah. tahqiqu: muhamad basil euyun alsuwdi, alnaashir: dar alkutub aleilmiati, bayrut - lubnan, altabeatu: al'uwlaa, 1419 hi - 1998 mi.

(5) al'asmaeiaat aikhtiar al'asmaei, almualafi: al'asmaeii 'abu saeid eabd almalik bin qarib bin eali bin 'asmaei. almuhaqiqa: 'ahmad muhamad shakir - eabd alsalam muhamad harun, alnaashir: dar almaearif - masir, altabeati: alsaabieati, 1993m.

(6) al'aelami, almualafu: khayr aldiyn bin mahmud bin muhamad bin ealiin bin fars, alzariklii aldimashqi. ta/ dar aleilm lilmalayini, altabeati: alkhamisat eashrata, (2002) mi.

(7) 'aeyan albayan min subh alqarn althaalith eashar alhijrii 'iilaa alyawmi. almualafi: hasan alsindubi. almatbaeat aljamaliat bimasri, altabeat al'uwlaa, (1332 hi - 1914 mi).

(8) aiktifa' alqanawe bima hu matbuei, 'ashhar altalif alearabiat fi almatabie alsharqiat walgharbiati,

almualafu: adward kirnilius fandik. sahahah wazad ealayhi: alsayid muhamad eali albiblawi, alnaashir: matbaeat altaalif (alhilal), masri, eam alnashr: 1313 hi - 1896 mi.

(9) 'iidah almaknun fi aldhayl ealaa kashf alzununi, almualafi: 'iismaeil bin muhamad 'amin bin mir salim albabanii albaghdadii. eanaa bitashihih watabeih ealaa nuskhat almualafi: muhamad sharaf aldiyn biailtaqaya rayiys 'umur aldiyn, walmuealim rafaeat bilkih alklisaa, alnaashir: dar 'iihya' alturath alearabi, bayrut - lubnan, bidun tarikhi.

(10) al'iidah fi eulum albalaghati, almualafi: muhamad bin eabd alrahman bin eumr, 'abu almaeali, jalal aldiyn alqazwini alshaafieii, almuhaqaqa: muhamad eabd almuneim khafaji, alnaashir: dar aljil - bayrut, bidun tarikhi.

(11) albahr almuhit fi altafsir, almualafi: 'abu hayaan muhamad bin yusif bin ealii bin yusif bin hayaan 'uthir aldiyn al'andilsi. almuhaqiqa: sidqi muhamad jamil, alnaashir: dar alfikr - bayrut, altabeatu: 1420 hi.

(12) albadie fi albadiei, almualafu: 'abu aleabaasi, eabd allh bin muhamad almuetazi biallahi. alnaashir: dar aljili, altabeati: al'uwlaa 1410h - 1990m.

(13) albadie fi naqd alshaera, almualafu: 'abu almuzafar muayid aldawlat majd aldiyn 'usamat bin murshid bin eali bin muqalad bin nasr bin munqidh alkinaniu alkalbiu alshiyzari. bitahqiqi: aldukturu/ 'ahmad 'ahmad badwi, walduktur/ hamid eabd almajid, murajaeata: al'ustadh 'iibrahim mustafaa, alnaashir: aljumhuriat alearabiat almutahidat - wizarat althaqafat wal'iirshad alqawmii - al'iiqlim aljanubiu - al'iidarat aleamat lilthaqafati, bidun tarikhi.

(14) alburhan fi eulum alqurani, almualafu: 'abu eabd allah badr aldiyn muhamad bin eabd allah bin

bihadir alzarkashi. almuhaqaqa: muhamad 'abu alfadl 'iibrahim, alnaashir: dar 'iihya' alkutub alearabiat eisaa albabi alhalabi washurakayihi, altabeati: al'uwlaa, 1376 hi - 1957 mi.

(15) albaghdadiuwn 'akhbaruhum wamajalisuhum, almualafu: 'iibrahim aldurubi. katab muqadimatuh 'a/ mustafaa ealay, alnaashir: matbaeat alraabitati, baghdad, (1377 hi - 1958 mi).

(16) altaaj almukalal min jawahir mathir altiraz alakhar wal'uwla, almualafu: 'abu altayib muhamad sidiyq khan bin hasan bin eali aibn lutf allah alhusaynii albukharii alqinnawjy , qatru, altabeata: al'uwlaa, 1428 hi - 2007 mi.

(17) tarikh baghdad, almualafu: 'abu bakr 'ahmad bin eali bin thabit bin 'ahmad bin mahdi alkhatib albaghdadii. almuhaqiqi: aldukturu. bashaar eawad maeruf, alnaashir: dar algharb al'iislamii - bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1422h - 2002 mi.

(18) tahrir altahbir fi sinaeat alshier walnathr wabayan 'iiejaz alqurani, almualafa: eabd aleazim bin alwahid bin zafir aibn 'abi al'iisbie aleudwaniu, albaghdadiu thuma almisrii. taqdim watahqiqu: alduktur hifni muhamad sharaf, almajlis al'aelaa lilshuyuwn al'iislamiat - lajnat 'iihya' alturath al'iislamii, bidun tarikhi.

(19) altahrir waltanwir <<tahrir almaenaa alsadid watanwir aleaql aljadid min tafsir alkitaab almajid>>, almualaf : muhamad altaahir bin muhamad bin muhamad altaahir bin eashur altuwnisi. alnaashir : aldaar altuwnisiat lilnashr - tunis, sanat alnashri: 1984 hu.

(20) altashil lieulum altanzil, almualafi: 'abu alqasima, muhamad bin 'ahmad bin muhamad bin eabd allah, aibn jazi alkalbi algharnati. almuhaqiqi: alduktur eabd allah alkhalidi, alnaashir: sharikat dar al'arqam

bin 'abi al'arqam - bayrut, altabeatu: al'uwlaa - 1416 hi.
(21) altaerifati, almualafu: eali bin muhamad bin ealiin alzayn alsharif aljirjani. almuhaqaqa: dabtuh wshhahh jamaeat min aleulama' bi'iishraf alnaashir, alnaashir: dar alkutub aleilmiat bayrut - lubnan, altabeata: al'uwlaa 1403h -1983m.
(22) tafsir alquran aleazimi, almualafu: 'abu alfida' 'iismaeil bin eumar bin kathir alqurashii albasariu thuma aldimashqi. almuhaqaq: sami bin muhamad salamat, alnaashir: dar tiibat lilnashr waltawzie, altabeati: althaaniat 1420h - 1999 mi.
(23) altafsir walmufasiruna, almualafu: alduktur muhamad alsayid husayn aldhahabi. alnaashir: maktabat wahbata, alqahirati.
(24) altaqyid alkabir fi tafsir kitab allah almajid, almualafu: 'abu aleabaas 'ahmad bin muhamad bin 'ahmad albasili altuwnisi. alnaashir: kuliyat 'usul aldiyn, jamieat al'iimam muhamad bin sueud al'iislamiat - alriyad - almamlakat alearabiat alsaeudiati, bidun tarikhi.
(25) jamie albayan ean tawil ay alquran, almualafi: muhamad bin jarir bin yazid bin kathir bin ghalib alamli, 'abu jaefar altabari. almuhaqaqa: 'ahmad muhamad shakiri, alnaashir: muasasat alrisalati, altabeatu: al'uwlaa, 1420 hi - 2000 mi.
(26) jala' aleaynayn fi muhakamat al'ahmadin, almualafi: alsayid nueman khayr aldiyn alshahir biaibn alalusi albaghdadii, sana (1292) hu.
(27) jawahir albalaghat fi almaeani walbayan walbadiei, almualafi: 'ahmad bin 'iibrahim bin mustafaa alhashimi, alnaashir: almaktabat aleasriatu, bayrut.
(28) hashit alshshihab ealaa tfsyr albaydawi, almusammat: einayt alqadi wkifayt alrradi ealaa tfsyr albaydawy, almualafi: shihab aldiyn 'ahmad bin

muhamad bin eumar alkhafaji almisri alhanafii. dar alnashra: dar sadir - bayrut.

(29) haliat albashar fi tarikh alqarn althaalith eashra, almualafa: eabd alrazaaq bin hasan bin 'iibrahim albitar almaydanii aldimashqi. haqaqah wanasaqah waealaq ealayh hafiduhu: muhamad bahjat albitar - min 'aeda' majmae allughat alearabiati, alnaashir: dar sadar, bayruta, altabeata: althaaniati, 1413 hi - 1993 mi.

(30) khizanat al'adab waghayat al'arba, almualafi: aibn hijat alhamwy, taqi aldiyn 'abu bakr bin eali bin eabd allah alhamawi al'azrari. almuhaqaqa: eisam shaqayu, alnaashir: dar wamaktabat alhilal-birut, dar albahaar - bayrut, altabeata: al'akhirati, 2004m.

(31) ruh almaeani fi tafsir alquran aleazim walsabe almathani, lil'iimam al'alusi. almuhaqiq: eali eabd albari eatiat, alnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1415 h.

(32) alruwd almietar fi khabar al'aqtar, almualafu: 'abu eabd allah muhamad bin eabd allah bin eabd almuneim alhimyra. almuhaqiqa: 'iihsan eabaas, alnaashir: muasasat nasir lilthaqafat - bayrut - tabie ealaa matabie dar alsaraji, altabeati: althaaniati, 1980 m.

(33) alsiraj almunir fi al'iieanat ealaa maerifat baed maeani kalam rabina alhakim alkhabira, almualafa: shams aldiyn, muhamad bin 'ahmad alkhatib alshirbini alshaafieii. alnaashir: matbaeat bwlaq (al'amiriti) - alqahiratu, eam alnashr: 1285 hu.

(34) sir 'aelam alnubala'i, almualafa: shams aldiyn 'abu eabd allh muhamad bin 'ahmad bin euthman bin qaymaz aldhahbi. almuhaqaq : majmueat min almuhaqiqin bi'iishraf alshaykh shueayb al'arnawuwta, alnaashir : muasasat alrisalati, altabeat : althaalithatu, 1405 hi / 1985 mi.

(35) shawadhu alqira'ati, almualafi: radi aldiyn shams alqira'a, 'abu eabd allah muhamad bin 'abi nasr alkarmani. tahqiqu: da/ shamran aleajli, ta/ muasasat albalaghi, bayrut - lubnan, bidun tarikhi.
(36) alsinaeatayni, almualafu: 'abu hilal alhasan bin eabd allah bin sahl bin saeid bin yahyaa bin mihran aleaskari. almuhaqaq: eali muhamad albijawi wamuhamad 'abu alfadl 'iibrahim, alnaashir: almaktabat aleasriat - bayrut, eam alnashr: 1419 hu.
(37) tabaqat al'awlia'i, almualafu: abn almulaqin siraj aldiyn 'abu hafs eumar bin ealii bin 'ahmad alshaafieii almisriu. bitahqiqi: nur aldiyn sharibata, alnaashir: maktabat alkhanji, bialqahirati, ta/ althaaniati, 1415 hi - 1994 mi.
(38) tabaqat alnahawiiyn wallughawyin, almualafu: muhamad bin alhasan bin eubayd allah bin mudhhij alzubaydii al'andalusi al'iishbili, 'abu bakr. almuhaqaqa: muhamad 'abu alfadl 'iibrahim, alnaashir: dar almaearifi, altabeatu: althaaniatu, bidun tarikhi.
(39) earus al'afrah fi sharh talkhis almiftahi, almualafi: 'ahmad bin eali bin eabd alkafi, 'abu hamid, baha' aldiyn alsabiki. almuhaqiqi: alduktur/ eabd alhamid hindawi, alnaashir: almaktabat aleasriat liltibaeat walnushri, bayrut - lubnan, altabeati: al'uwlaa, 1423 hi - 2003 mi.
(40) ealam albadie dirasat tarikhiat wafaniyat li'usul albalaghat wamasayil albadiei, almualafi: du/ bisyuni eabd alfataah fiud. ta/ muasasat almukhtari, alqahirati, altabeati: alraabieati, (1436 hi - 2015 mi).
(41) eilam albadie ruyat mueasarat wataqsim muqtarah dirasat fi daw' almuqarabat alsiymiayiyat wal'uslubiat waltadawuliati, almualafi: du/ khalid kazim humaydi. ta/ alwaraq, eaman, albaeat: al'uwlaa, (2015) m.

(42) ealam albadiei, almualafa: eabd aleaziz eutiqi. alnaashir: dar alnahdat alearabiat liltibaeat walnashr waltawzie, bayrut - lubnan, bidun tarikhi.
(43) aleumdat fi mahasin alshier wadabihu, almualafu: 'abu ealaa alhasan bin rashiq alqayrawani al'azdi. almuhaqaqa: muhamad muhyi aldiyn eabd alhumid, alnaashir: dar aljili, altabeati: alkhamisati, 1401 hi - 1981 mi.
(44) gharib alhadithi, almualafu: 'abu eubyd alqasim bin slam bin eabd allah alharawi albaghdadii. almuhaqaqa: du. muhamad eabd almueid khan, alnaashir: matbaeat dayirat almaearif aleuthmaniati, haydar abad- aldakn, altabeatu: al'uwlaa, 1384 hi - 1964 mi.
(45) fahrs alfaharis wal'athabat wamuejam almaeajim walmushaykhat walmusalsalati, almualafa: muhamad eabd alhay bin eabd alkabir aibn muhamad alhusni al'iidrisiu, almaeruf bieabd alhayi alkatani. almuhaqiqa: 'iihsan eabaas, alnaashir: dar algharb al'iislamii - bayrut, altabeatu: althaaniatu, (1982) ma.
(46) fawat alwafyat, almualafu: muhamad bin shakir bin 'ahmad bin eabd alrahman bin shakir bin harun bin shakir almulaqab bisalah aldiyn. almuhaqiqu: 'iihsan eabaas, alnaashir: dar sadir - bayrut, altabeata: al'uwlaa, aljuz'a: 1 - 1973m, aljuz'a: 2, 3, 4- 1974m.
(47) alkashaf ean haqayiq ghawamid altanzil waeuyun al'aqawil fi wujuh altaawili, almualafi: 'abu alqasim mahmud bin eamrw bin 'ahmad, alzamakhashari jar allah. alnaashir: dar alkitaab alearabii - bayrut, altabeatu: althaalithat - 1407 hu.
(48) kashf allitham ean wajh altuwriat waliaistikhdami, almualafi: alshaykh taqi aldiyn 'abu bakr ealiin almaeruf biaibn hujat alhamwy. ta/ almatbaeat al'ansiati, sanat alnashri: (1312) hi.

(49) lsan alearbi, almualafi: muhamad bin makram bin ealaa, 'abu alfadali, jamal aldiyn aibn manzur al'ansari alruwifei al'iifriqiu, alnaashir: dar sadir - bayrut, altabeata: althaalithat - 1414 hi.
(50) mahasin altaawili, almualafi: muhamad jamal aldiyn bin muhamad saeid bin qasim alhalaaq alqasimi. almuhaqaqa: muhamad basil euyun alsuwdi, alnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayrut, altabeatu: al'uwlaa - 1418 hu.
(51) almuharir alwajiz fi tafsir alkitaab aleaziza, almualafu: 'abu muhamad eabd alhaqi bin ghalib bin eabd alrahman bin tamaam bin eatiat al'andalusi almuharibi. almuhaqiqa: eabd alsalam eabd alshaafi muhamad, alnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayrut, altabeatu: al'uwlaa - 1422 h.
(52) madkhal 'iilaa albalaghat alearabiat eilm almaeani - ealam albayan - eilm albadiei, almualafa: du/ yusif muslim 'abu aleudusi. ta/ dar almasirati, eaman, altabeatu: althaalithati, (1434 hi - 2013 mi).
(53) almisk al'adhfir fi nashr mazaya alqarn althaani eashar walthaalith eashra, almualafi: mahmud shukri al'alusi. tahqiqu: da/ eabd allh aljaburi, alnaashir: dar aleulum liltibaeat walnashri, (1402 hi - 1982 mi).
(54) maealim altanzil fi tafsir alqurani, almualafi: muhyi alsanat, 'abu muhamad alhusayn bin maseud albaghui. almuhaqiqi: haqaqah wakharaj 'ahadithah muhamad eabd allah alnamir - euthman jumeatan damiriatan - sulayman muslim alharash, alnaashir: dar tiibat lilnashr waltawzie, altabeati: alraabieati, 1417 hi - 1997 mi.
(55) maeani alquran, almualafu: 'abu zakariaa yahyaa bin ziad bin eabd allah bin manzur aldaylami alfara'i. almuhaqaqi: 'ahmad yusif alnajati / muhamad eali alnajaar / eabd alfataah 'iismaeil alshalabi, alnaashir: dar almisriat liltaalif waltarjamat - masir, altabeati:

al'uwlaa.
(56) maejam albildan, almualafi: shihab aldiyn 'abu eabd allah yaqut bin eabd allah alruwmi alhamwi. alnaashir: dar sadir, bayrut, altabeata: althaaniati, 1995 ma.
(57) maejam altaarikh <<alturath al'iislamii fi maktabat alealam (almakhtutat walmatbueati)>>, 'iiedadi: eali alrida qurah blut - 'ahmad twran qurah blut. alnaashir: dar aleaqabati, qaysariun - turkia, altabeati: al'uwlaa, 1422 hi - 2001 mi.
(58) maejam almatbueat alearabiat walmuearibati, almualafi: yusif bin 'iilyan bin musaa sarkis. alnaashir: matbaeat sarkis bimisr 1346 hi - 1928 mi.
(59) muejam almualifina, almualafi: eumar rida kahalati. alnaashir: maktabat almuthanaa - bayrut, dar 'iihya' alturath alearabii bayrut, bidun tarikhi.
(60) almufasal fi eulum albalaghat alearabiat almueani - albayan - albadiei, almualafu: du/ eisaa ealii aleakub. manshurat jamieat halba, kuliyat aleulum waladab al'iinsaniati, (1421 hi - 2000 mi).
(61) maqayis allughati, almualafi: 'ahmad bin faris bin zakaria' alqazwinii alraazi, 'abu alhusayni. almuhaqiqa: eabd alsalam muhamad harun, alnaashir: dar alfikri, eam alnashri: 1399h - 1979m.
(62) musueat kashaaf aistilahat alfunun waleulumi, almualafi: muhamad bin eali aibn alqadi muhamad hamid bin mhmmd sabir alfaruqi alhanafii altahanwi. taqdim wa'iishraf wamurajaeatu: da. rafiq aleajm, altarjamat al'ajnabiata: du. jurj zinani, alnaashir: maktabat lubnan nashirun - bayrut, altabeatu: al'uwlaa - 1996m.
(63) alnujum alzaahirat fi muluk misr walqahirati, almualafi: yusif bin tughri bardi bin eabd allah alzaahiri alhanafii, 'abu almuhasin, jamal aldiyn. alnaashir: wizarat althaqafat wal'iirshad alqawmii,

dar alkatab, masr.

(64) nuzhat alfikr fima madaa min alhawadith waleibar fi tarajim rijal alqarn althaani eashar walthaalith eashra, almualafa: 'ahmad bin muhamad alhadrawi almakiyi alhashimi. haqaqahu: muhamad almasri, ta/ manshurat wizarat althaqafat bisurya, (1996) mu.

(65) nuzum aldarar fi tanasub alayat walsuwr, almualafi: 'iibrahim bin eumar bin hasan alribat bin ealii bin 'abi bakr albaqaeii. alnaashir: dar alkitaab al'iislamii, alqahirati, bidun tarikhi.

(66) nihayat al'arab fi funun al'adbi, almualafi: 'ahmad bin eabd alwahaab bin muhamad bin eabd aldaayim alqurashi altaymi albikri, shihab aldiyn alnnwyry. alnaashir: dar alkutub walwathayiq alqawmiati, alqahirati, altabeatu: al'uwlaa, 1423 h.

(67) nil alaibtihaj bitatriz aldiybaj, almualafi: 'ahmad baba bin 'ahmad bin alfaqih alhaj 'ahmad bin eumar bin muhamad altakruri altanbkuti alsuwdani, 'abu aleabaas. einayat wataqdimi: alduktur/ eabd alhamid eabd allah alharamat, alnaashir: dar alkatibi, tarabulus - libya, altabeati: althaaniati, 2000 ma.

(68) alhidayat 'iilaa bulugh alnihayat fi eilm maeani alquran watafsirihi, wa'ahkamihi, wajamal min funun eulumihi, almualafi: 'abu muhamad makiy bin 'abi talib hammwsh bin muhamad bin mukhtar alqaysi alqayrawanii thuma al'andalusi alqurtubiu almalki. almuhaqaqi: majmueat rasayil jamieiat bikuliat aldirasat aleulya walbahth aleilmii - jamieat alshaariqat, bi'iishraf 'a. du: alshaahid albushykhi, alnaashir: majmueat buhuth alkitaab walsunat - kuliyat alsharieat waldirasat al'iislamiat - jamieat alshaariqat, altabeatu: al'uwlaa, 1429 hi - 2008 mi.

(69) hadiat alearifin 'asma' almualifin wathar almusanafina, almualafi: 'iismaeil bin muhamad 'amin bin mir salim albabanii albaghdadi. alnaashir:

tabe bieinayat wikalat almaearif aljalilat fi matbaeatiha albahiat aistanbul 1951 mi.

(70) alujiz fi tafsir alkitaab aleaziza, almualafi: 'abu alhasan eali bin 'ahmad bin muhamad bin eali alwahidi, alnaysaburi, alshaafieayi. tahqiqu: safwan eadnan dawudi, dar alnashri: dar alqalam , aldaar alshaamiat - dimashqa, bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1415 hi.

(71) wfiaat al'aeyan wa'anba' 'abna' alzaman li'abaa aleabaas shams aldiyn 'ahmad bin muhamad bin 'iibrahim bin 'abi bakr aibn khalkan albarmakii al'iirbili. tahqiqu: 'iihsan eabaas, t/ dar sadir - bayrut, j (1, 2, 3) t/ (1900) mi, j (4), t/ (1971) mi, j (5, 6, 7) t/ (1994) m .